

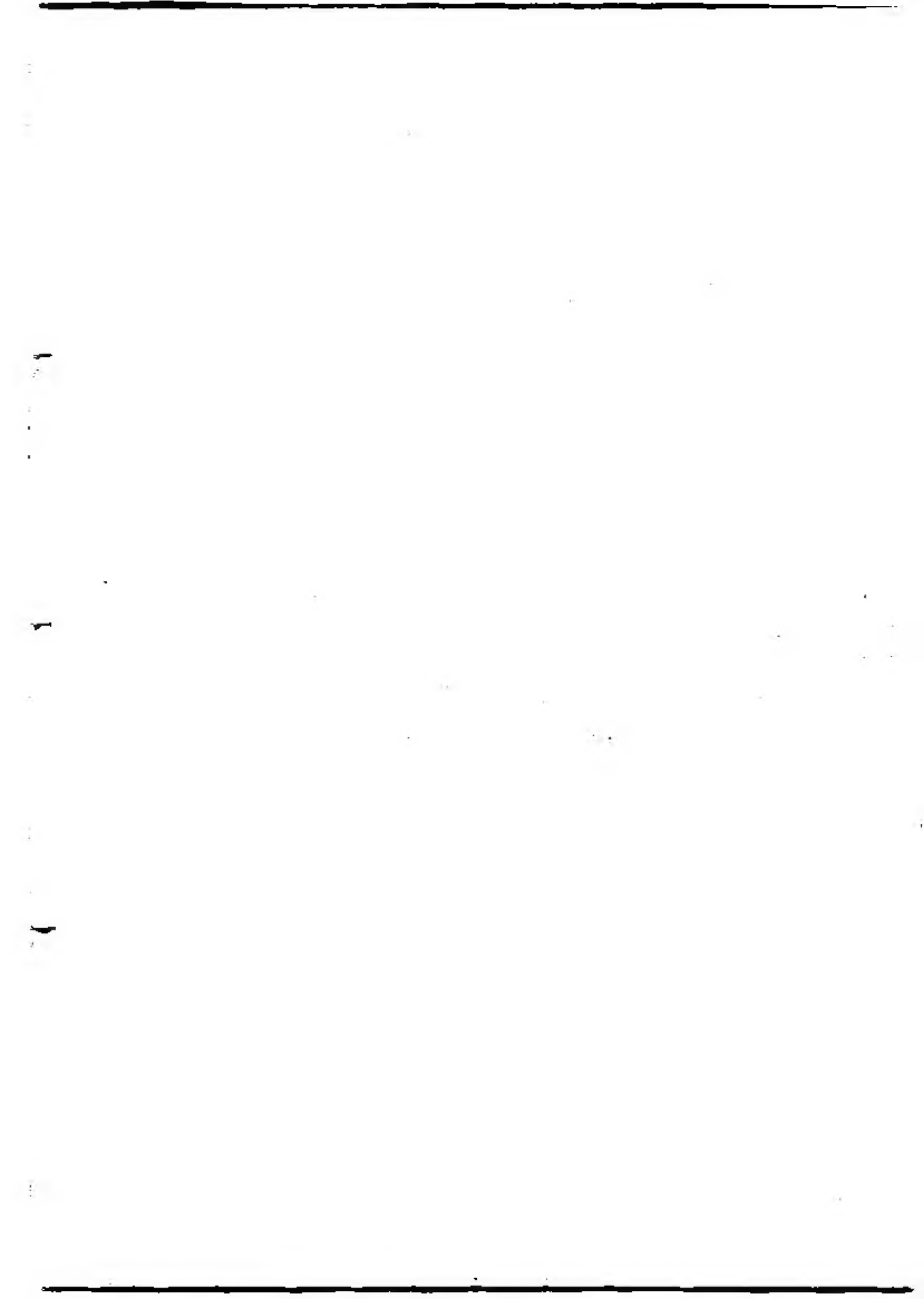
المجلة العلمية

فهرس العدد

ملحة

- الدولار والشرق العربي ... : الأستاذ عمر حليق ... ٧٣٧
- المرج والجمهور ... : الدكتور محمد القصاص ... ٧٤٠
- أمام أبي المرحول ... : الأستاذ وأبي الراعي ... ٧٤٢
- مشكلة التبر في ضوء وحدة الوجود ... : الأستاذ عبد العزيز محمد الزكي ... ٧٤٣
- من الأعماق ... : الأستاذ كامل محمود حبيب ... ٧٤٦
- فزان بين يدي الأحرار والطلبان ... : الأستاذ أحمد رمزي بك ... ٧٤٨
- حول مشكلة السكان في مصر ... : الأديب محمد عبد علي ... ٧٥١
- « لنعيشات » : توفيق الحكيم في ميزان الفن والفن — كرافتشكو ٧٥٣
- ينتصر على مجلة « ليترة » القروية — « كافر » لشاعر السوري دحيم مبرزا —
- جوهر النفوس عندنا وعندكم ... ٧٥٥
- « الأورب والشرق في أسبوع » : السرية تحف على يد ورير الطرف ٧٥٦
- مدرسة حديثة في فن القصة — كشكول الأسبوع — رسالة من عماد
- الخطب المؤدية ... ٧٥٨
- « البربر الأوولي » : كلمة أخيرة في نبذة وتاجد — في تفسير الإمام ٧٥٩
- محمد عبده — أين دعي الإسكندر ! — جمع غير — سوباً يعني ما — فلم صنع
- لا صنع — تاريخ الأزهر (كتاب) — قصص الأبطال الحماة للصورة (كتاب) ٧٦٢
- « المصالح » : التريب — من روائع موباسان : بقلم الأستاذ ٧٦٢
- مصطفى جميل صهي ... ٧٦٥

مجلة أسبوعية تهذيبية وعلمية وفنية



المجلة

بجدة الأسبوعية للتفكير والعلم والفن

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها للسئول
أحمد حسن الزيات

الإدارة

دار الرسالة بشارع السلطان حسين
رقم ٨١ - حاديون - القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

برل الاشتراك من سنة

١٠٠ في مصر والمودان

١٥٠ في سائر الممالك الأخرى

نحو العدد ٢٠ ملياً

الاعتمادات

يتفق عليها مع الإدارة

العدد ٨٢٤ القاهرة في يوم الاثنين ٩ جمادى الآخرة سنة ١٣٦٨ - ١٨ أبريل سنة ١٩٤٩ السنة السابعة عشرة

الدولار والشرق العربي

للأستاذ عمر حليق

هناك حقائق خطيرة قل أن تعرض لها جهة السنة الرأي العام العربي عندما نتحدث عما يقترحه السكر الغربي على الشرق العربي من مساعدة اقتصادية ومخالفة فكرية . وهذه التريث التي تنقلها إلى القاري العربي في غير فطنة مواصلات فكرية هي فريسة يؤر التوجيه الضار في المقاربات الأجنبية وفي وكالات الأنباء « المالية » التي يمين على حصولها الإخباري قاري الصحف العربية والصحف الغربي .

ومن أبرز هذه الحقائق تجاهل المثقفين العرب لحقيقة الوضع الاقتصادي القلق الذي تعيش عليه الولايات المتحدة وهي عماد السكر الغربي ، وحاجة هذا الوضع إلى استثمار الأموال في المناطق التي توفر الربح الجاهل للضخمة العالم العربي .

فالشروط الأمريكية للمساعدة الخارجية كشرع مارشال أوجه أخرى غير الأوجه السياسية . « الإنسانية » التي يبدو أن معظم السنة الرأي في الشرق العربي مائلة إلى التعلق بها وحدها .

وسنن نسلم بأن التوسع الدولي في ذبذبة البيئة في شتى

نواحي النشاط الإنساني هو أخطر ما يواجه حاضر الشرق الأدنى يحدونا كذلك أن لا تنسى مطلقاً ما يستمر من الشرق الاستسلام الطاق للتوسع الأنجلو أمريكي ؛ فإن امتداد مشاريع « المساعدة » الأمريكية إلى الشرق العربي هو توسع تستلزم الأزمات الحاضرة في السياسة والاقتصاد والحرب التي تواجه السكر الغربي .

ولعل الوقوف على الوضع الاقتصادي في الولايات المتحدة وعلى برامج التوسع التجاري الذي لا مفر للمناعة البريطانية من تحقيقه إذا حرصت على النهوض الصحيح - هذا الوقوف يلقى ضوءاً عادياً على سياسة الدولار في منطقة الجامعة العربية . إن الوضع الاقتصادي في الولايات المتحدة الأمريكية قلق ؛ وليس هذا الخزم متبشراً من تفتيت « يرافنا » و « ازفقتيا » و « راديو موحكو » بل هو حقيقة لا يستطيع الأمريكيان كتمانها من أنفسهم وإن استطاعوا - بفضل ما لهم من نفوذ قوي في المواصلات الفكرية المالية - التقليل من خطورتها خصوصاً لدى الشعوب التي ينتمى إليها الوعي الاقتصادي الحساس كشعوب الشرق الأوسط وأبرز مظاهر هذا القلق الاقتصادي في منطقة الدولار مشكلة التضخم المتزايد والنزول بين المال الفتيق والمناقمين والتباين في معدل الإنتاج والاستهلاك ، وألف وجه ووجه من المشاكل الاقتصادية المعقدة التي تأتي في أعقاب الحروب الكبرى فالتسكات الاقتصادية - والنكسة وصف معتدل لحاضر

الاقتصادية في الشرق الأدنى ان تلتفت بمسورة خاطئة إلا بعد أن نطلي رؤوس الأموال المنتشرة أكلا طيبا .

ثالثا - إن هذا الشرق بحاجة إلى الترميل وأول الأمر يقدرون ذلك ، والشامل معهم سيكون على أساس اقتصادي سليم وطبيعي أن ما يقترحه الأمريكان من مساعدة للشرق الأوسط لا يقتصر على الخصصات الحكومية . وأكبر الخلل أن هذه الخصصات ستكون على أقل نسبة . والواقع أن برنامج ترومان للمناطق التي تحتاج إلى التنمية الاقتصادية قد في أساسه إلى تهيئة الفرص لرؤوس الأموال الأمريكية للاستثمار في الخارج وخصامة أرباحها .

وهناك نواح أخرى لا بد من التعرف عليها لأية مساومة قد تدفع دول الجامعة العربية إلى الأخذ بها في هذه التيارات الجارفة . فكما يستفاد من القليل الذي نشره الصحف الأمريكية ومن الكثير الذي نشره الصحف العربية من طريقة حكومة أمريكا في مد مشروع مارشال إلى الشرق العربي ، فإن المساعدة تقتصر على ناحيتين :

الأولى : تحسين النفع الاستراتيجي من الناحية الحربية المعرف ومن وجهة نظر حلفاء الغرب المعرف كذلك .
والأخرى : تنمية الإنتاج الزراعي كوسيلة لرفع مستوى المعيشة . والثروت في بحث هاتين الناحيتين يكشف من شؤون غاية في التطورة للكيان القوي في كل من الدول العربية ، وفي السياسة الأنيمية التي تمثلها الجامعة العربية التي لا مفر - لعدة عوامل سياسية واقتصادية واجتماعية ، لقاطنين بالتضاد من السير بموجبها على الرغم مما ألم بها من فكسات .

فشاريع الإنتاج البترول وأنابيبه وتأمين سريانه وحماية مواصلاته ستكون لولب « الإنعاش » المقترح .

وطبيعي أن لشرف العربي حاجة ماسة لتحسين المواصلات ؛ ولكن هذا التحسين إذا توخى ما ينتظر منه من فوائد وجب أن لا يتقيد بمصلحة الإنتاج البترول على حساب التواضع الأكثر أهمية والأشد ضرورة ؛ بالناحية الحيوية في مشكلة المواصلات في الشرق العربي أعند من أن تقتصر على الإنتاج البترول والطارات السعودية والبنية القريبة من آبار الزيت الروسية في (باك) وفي حوض

الاقتصاد الأمريكي - لا تولد بين عشية وضحاها ؛ إنما هي وليدة تنضم في الإنفاق وتنضم في الشراء وتنضم في الاقتراض . فقد انفع الإحتاج الصام في أمريكا زمن الحرب انصاعا هائلا في طرفة غير اعتيادية ، فارتفعت نسبة الإنفاق على النحو الذي خبره العالم بأسره ، وزادت نسبتته في أمريكا . وما ساعد على التمنع في الاقتراض طبيعة التعامل القوي في الحياة الأمريكية (تسييلات الدفع والتضبط الخ) ؛ فنتج من ذلك هذه التيارات التي واجهها الكيان الاقتصادي في أمريكا منذ أكثر من عشرين ، ونجح في تفادي أزماتها الجارفة بالقرض البريطاني أولا ، ثم بمشروع مارشال وبرنامج التسليح المائل الذي يتخذ في إسراع يستوعب المال الطالين قانيا . وهو يحاول الآن أن يخطو خطوة إخاذ أخرى على طريق التوسع الاقتصادي في المناطق « النائية » .

إن إنعاش التنمية الاقتصادية ضرورة لاستقرار السلم العالمي - هذه حقيقة مسلم بها ، ولكن اللهم في هذا المرض عو الوقوف على بعض الموامل الأساسية في مسألة قد تقرر سير الكيان العربي لأجيال عديدة .

فالمساعدة الاقتصادية المقترحة ليست (حاشا) خلاصا لرفع مستوى المعيشة لباشرين في الشرق العربي ؛ فالضيق الأمريكي لم يتفعل كثيرا لفاجعة فلسطين بالرغم من أن له اليد الطولى فيها . والساعدة الأمريكية ليست سهبا يوجه للشيوعة التي توبخ على أبواب الشرق الأدنى - فوقف أمريكا من التطور في الصين ، وقصدها من زويد الأراك بمخاطبتهم للناسه بنفان ذلك - ولكنها مصلحة فيها عنصر أناني وضرورة اقتصادية ملحة تضع في يد الشرق العربي عنصر مساومة فريد .

ذلك لأن هذا الشرق في رأي المستر إميل شرام رئيس بورصة نيويورك الكبرى ، من أفضل المناطق لاستثمار رؤوس الأموال الأمريكية لأسباب عددها في عدد يتأخر من مجلة ظلم الأمم المتحدة وهي :

أولا - إن الوضع الاقتصادي في الشرق الأدنى سليم جدا . فهو لم يتضرر من الحرب القسومة .

ثانيا - أن هذا للشرق لا يواجه دعيا اقتصاديا ، ولا زعما انطراكية جدية تعرض رؤوس الأموال الأجنبية للتأليب . فأكاديمية

الصهيونية

لبست للحيرات الكمامة في الشرق العربي وحدها هي التي
تتربى واشتغلون بالتدود ؛ فحق أمريكا الجنوبية أضحت الحيرات
التي في هذا الشرق . وليس خطر الشيوعية وحده هو الدافع لهذه
« المساعدة » ، ففي الصين وكوريا وفي أمريكا الجنوبية كذلك
— وهي الباب المطلق للمسلم — ثغرات من الفقر والجهالة أوسع
بما في الشرق العربي ، ومع ذلك فلا يعضها الأمريكان في طلبه
الدول التي لها الأسبقية في « السخاء » الأمريكي . وليس الواقع
الاستراتيجي وحده كذلك هو السبب الوحيد .

ولكن هذه الأسباب مجتمعة أوجدت حالة فريدة ، تجتمع
فيها المصلحة الاقتصادية الاستثمارية مع الحاجة العسكرية ، وأخشى
أن أقول مع التفتة الصهيونية . فكل الذين يتولون التوجيه في
هذه الحالة مسؤولية قاسية في الكيان الأساسي لعالم العربي .

وإذا كان لابد من مساومة فلنتمكن على أحسن من المصلحة
التوسعية رأسي في حرص دفطنة حاضر العرب ومستقبلهم ،
والتبادلات الجارية التي تعيق بهم .

(بيروت)

محمد عيسى

إدارة البلديات العامة

تقبل إدارة البلديات (بوسنة قصر
الدويارة) في الزاوية العامة فأجير البوقه
الخاص بها لمدة سنتين من أول يونية
سنة ١٩٤٩ .

وتقبل البطاقات لثاية ظهر يوم
٩ مايو سنة ١٩٤٩ . وتطلب الشروط
والمواصفات مجانياً من الإمارة بشارع
منصور على ورقة ثمنه من فئة الثلاثين
ملياً .
١٩٥١

قزوين ومخاض الإنتاج الحربى الروسى فما وراء جبال الأودال .
وللناحية الثانية دعى تحسين الإنتاج الزراعى كوسيلة لرفع
مستوى المعيشة أوجه غير هذا الوجه الخلاب الذى قد يبرى من
لم يدرك حقيقة العلاج للتلل الاقتصادية في الشرق .

فإن الإنتاج الزراعى إذا لم يلازمه التصنيع الواسع النطاق
الثابت الأركان فإنه لن يستطيع رفع مستوى المعيشة للملايين
المصريين مثلاً ولا حل أزمة السكان وضآلة الدخل القومى . وهذه
الحقيقة تنطبق على العراق وسائر أنحاء الشرق . وأن طبيعة
العوامل الاقتصادية التي تدفع أمريكا وبريطانيا لمساعدة الشرق
العربى تتطلب أن يظل هذا الشرق مستهلكاً لا منتجاً للملح
الذى يبين عليها الكيان الاقتصادى في أمريكا وبريطانيا . ولعل
المصلحة البريطانية في هذه الناحية أشد اهتماماً وأشد في النتائج
الملمية . فإننا أشرك الأمريكان البريطانيين في مشاريعهم للشرق
الأوسط فإن البريطانيين قد أشركوا من قبل (ركنهار) وأمثاله
من أقطاب المال الأمريكان في هذه الإمبراطورية الاقتصادية التي
تعمل الآن في صمت في أواسط القارة الأفريقية .

هذه الزاوية من الحديث قد تساهم على معرفة بعض مواطني
الضعف والقوة فيما يقترحه السكر الترقى . ويضاف إلى هذه
التلميحات الاقتصادية ذبول والزلازل سياسية خطيرة العواقب .
فإن أى مساعدة أو منحة أو فرض يستلزم التعاون مع الكيان
اليهودى في فلسطين سيجتق له في الحاضر والمستقبل ما حققته
الناحية الخفية من أعمال « مركز تومون الشرق الأوسط » الذى
أقامه الحلفاء . إن الحرب المالية الماضية ؛ إذ استطاع الاقتصاد
اليهودى بواسطته أن يتركز بعد أن كان مضمض الكيان
مشرقاً على الإفلاس ، واستطاع أن يحتل بأشواط من المواد الخام
والتصنيع الحربى من يد مركز تومون الشرق الأوسط ، وهذا
ما أجنبت بمشارك فلسطين مبلغ خطرته . والذى يزيد من حدة
الدهوة إلى هذا الحد من مثل هذا التعاون مع يهود فلسطين
— مباشر أو غير مباشر — المنصرة الشديدة التي يلقاها
مشروع « مساعدة » الشرق الأوسط في البرلمان الأمريكى من
الشيوخ والنواب الذين حلوا منذ سنتين لواء العمل للمصلحة

المسرح والجمهور

للدكتور محمد القصاص

ليس الفن المسرحي هو المؤلف وما كتب حسب ، ولا المؤلف ومعه المتلون وحدهم ، بل لا بد له من جمهور أيضاً . تلك هي الدلائل الثلاثة التي إذا فقد المسرح إحداها انهار .

بالطبع كل من يكتب ويطلع ينتهي أن يقرأ ، وإلا لا كتفى بتسجيل خراطره وأفكاره تسجيلاً سريعاً دون أن يسد إلى تنظيمها ونهوبها وطبعها ونشرها . فالتنظيم الجاهل بطبعه إذا هي بجمهوره . ومن ثم فإننا نحب الكاتب يكتب ما لا يفهم القراء ومالا يفهمهم (ولا تتكلم هنا من الشعر فقد يكون له موقف خاص) الكاتب الذي يعيش — كما يقال — في وجه الساجي بعيداً عن الحياة وعن الناس .

ولا قصد من وراء ذلك أن يجر الكاتب راحته أمام جمهوره فيتملق مواطنه مهما انحطت ، ويتنقى بمواطن النصف فيه ؟ كلا ، فإن هذا مفسدة للأدب مفسدة للفن ، بل هو إلى التهرج أقرب منه إلى الفن .

ولكن احتقار الجمهور والبعد عنه ، وغايبته بلغة غير لنته ، والاشتغال بتجوم السماء دون الأرض ومن عليها ، جرم مرتكب في حق الفن والجمهور على السواء . ومع ذلك فقد نعلم جدلاً ، جدلاً قطعاً ، أن الرسام يستطيع أن يرسم لوحة يحتفظ بها لنفسه ، ولنفسه قطعاً ، وأن الشاعر يستطيع أن يكتب قصيدة يرددها بينه وبين نفسه من طلوع الشمس إلى غروبها ، ويكتبها من جميع من هذه ، وأن القصاص قد يكتب قصة ثم يتركها تنط في سباتها الميقنين وسنين حتى يأتي يومها حتى يأتي جمهورها يدقن يطول أو يقصر . ولن يضيرها ذلك في شيء . فهي قد وجدت بالفعل منذ انتهى صاحبها من كتابتها ، ولن يزيدها وجوداً أن تظفر بستره قراء أو بستره آلاف قارئ أو بمائة ألف قارئ . ولن يكون لغايتها أي تأثير عليها ، بل هو الذي سيتأثر بها تأثراً سطحياً أو عميقاً ، عاجلاً أو آجلاً .

ومن جهة أخرى إذا كانت أفكاره مسرة المضم ، أو كان ملتوى الأسلوب سقود التعبير مقتصداً في القدمات خفي النتائج ، فقد يجوز له أن يترك كلامه على ما هو عليه دون أن يجهد نفسه في أن يرفع من كتابته غموساً يستطيع القراء أو غالبية القراء رفضه ولو بشيء من السر . ذلك لأنه ، ولم أن الكتاب يستطيع أن يقرأ وأن تمار قراءته ، وأن كاتبه يستطيع فتحه أو إغلاقه متى شاء وأنى شاء ، وأن يكون من عباراته كلاماً من أن يسل حتى يفهم . فإذا لم يكن بعد ذلك أهلاً للفهم فلا يكلف الله نفساً إلا وسعها .

أما السهل المسرحي فله شأن آخر فهو بمثابة كتاب يقرأ جماعة ، ومتى فتح لم يتسن لواحد من القراء أن يلقه تبعاً لهواه . كتاب تدار صفحاه من تلقاء نفسها من أول صفحة إلى آخر صفحة . إذا فليت منه كفة فقد فانت ، وليس لسامع أن يرجو من السهل إعادتها ، وإلا أصبحت قاعة المسرح ميداناً لكوميديا أخرى غير كوميديا المؤلف ، كوميديا الجمهور لا كوميديا المؤلفين ، إذا راح التفرجون — كما تحيل أحد السابقين — في رواية غامضة يقومون الواحد بعد الواحد ، مطالبين بإعادة تلك الجملة أو بتفسير هذه الكلمة ، فيتصدى لهم الأذكاء أو من يتظاهرون إذكاء نيظنون إليهم أن يتركونهم يستصون في هدوء والاقطعوا على المثليين سلة ألب ، ويجهيهم الأولون على منهم بنف أشد منه ، حتى ينتهي بهم الأمر إلى التناقض بالشتائم ثم إلى استهال الأيدي . وهنا يقتتل تحيل الفراخ من فوق المسرح إلى قلب الصالة . على كل حال سواء أذيع التفرج أجز مكانه أم لم يذعه ، فإنه يصير على أفت يفهم ، وأن يفهم على الفور كلمات المؤلف بمجرد أن يخوض بها الممثل .

ومن ثم وجب أن تكون التمثيلية مثلاً أعلى في قوة الإقناع ووضوحه . فالمسرح إذا سيد الوشرح ، يجب أن تسمى فيه الأشياء بأسمائها . وويل للمؤلف الذي يحاول أن يحتل قطعة بالغة الصعوبة على مسرح القاهرة لا يفهم وأزوره غير للثرية . تلك هي إحدى الحقائق الكبرى التي على كاتب المسرحية أن يراعيها ، مهما كلفه ذلك من جهد ومن تضحية ، أهي أن يستعمل لغة مشتركة بين الجميع ، مفهومة من الجميع ، مهما كانت

متفتاة طائفة بالصور والأخيلة موفقة في الروح الأدبي .

واليكم حقيقة أخرى ليست أقل من صاحبها في الأهمية . وهي أصل يتعدى الكلمات والمبادئ إلى الموضوع الذي تبرز عنه ، إلى الأفكار التي هي لباس لها . فإبدوى الكلمة الواضحة الملى والباراة الصحيحة للبنى البيرة الفهم الجيلة المودة ، إذا كانت الفكرة التي تبرز عنها أو الملائمة التي تصفها أو تستثيرها لا تمت بشئ إلى ما في ذهن الجمهور وثقته ، إذا كانت لا توقظ فيه سدى ولو خافنا لهذه المصلحة أو تلك الفكرة ؟ وأسوأ من ذلك إذا أكرت فيه عاطفة مضادة لما أراد الكاتب ، أو إذا أثارت عاطفة ما عدى بعض التفرجين فطمتهم ويكون وأخرى منافسة لما عند البعض الآخر فطمتهم بضحكهم .

فقبل الكاتب المسرحي أن يخاطب مواطني وأفكاراً مشتركة بين جميع أو معظم أفراد جمهوره ، ولو كانت موزعة بينهم بأنسبة مختلفة .

قد يفترض علينا مفترض فيقول : أوأنت أنت من أنه قد يوجد شخصان فقط يؤخذان من بين الشعب دون اختيار فيرى بعد الاختيار أنهما يتفقان في إحدى الفكر اتفاقاً كاملاً ؟ ونحن نجيب على هذا بأن الاتفاق في التفاصيل أمر عسير . ولكن من الطبيعي أن يتفق أفراد مجتمع من المجتمعات التي أصبح أن يطلق عليها هذا الاسم في طائفة من القيم العقلية والأخلاقية : كالخلق والباطل ، والخير والشر (ولا نقول الجليل والسيئ) ، فإن تلك قيم جالية تخضع لاختلافات كثيرة لا محل لذكرها هنا) . فالانفاق على الخير والاتفاق على الشر ، ذلك هو الحد الأدنى الذي على المؤلف أن يمس في تحقيقه حتى يتفق الناس بين عمل وجمهوره . ذلك هو الشرط الأساسي الذي يجب أن يتوفر في التمثيلية لئلا انفصال الجمهور ولتجذبه إلى ما يريد المؤلف أن يجتذبه إليه .

فالفنسة التمثيلية لا تكون حقا ولن نجما حقا إلا إذا حيت في نفوس الجمهور كما حيت في نفس الكاتب والمثل ، وفي نفس اللحظة التي يعاينها فيها . وهنا ما جعل جاك كوفو من أعلام المسرح الفرنسي يقول : « لن يكون هناك مسرح بعمل الكلمة إلا يوم نجد رجل المالة يضم بعض الكلمات التي يفرها بها رجل المسرح في نفس الوقت ونفس القلب . » نعم

لا يمكن أن يكون ذلك إلا يوم يصير رجل المالة ورجل المسرح والمؤلف وكأنهم شخص واحد ، ولا بد لهم تلك من ميدان متوحد مشترك . هذا الميدان يستطيع التفرع عليه بسهولة في مجتمع سليم التكوين ، فيه شئ كثير من التجانس ، يجتمع على الاعتراف ببعض الخير لأنه خير ، وببعض الشر على أنه شر ، وببعض الحق على أنه حق . أما إذا كان المجتمع مهلهلا لا تجانس فيه فإن مهمة المؤلف تعتبر من أشق الأمور . فن هذه الحال يتسرع على الشاعر أن تتفق وبمسب على الكاتب أن يخاطب جمهوره بلغة يفهمها الجميع . ولكنه حتى في هذه الحال لن يدم أث يجد بذورا طافية لأمال وغاوى مشتركة . وحينئذ فليح أن يتخذ منها نقطة ارتكاز يصدر منها في مسرحيته ، وأن يتخذ من مسرحيته ومن نشاطه في الأدب المسرحي وسيلة لتقريب ما تنافر من عقلية أبناء وطنه . وهنا يبدو لنا بعض ما يستطيع المسرح أن يقدم للوطن والمدنية من خدمات . فن الخطأ إذا أن تنظر إلى المسرح (على نحو ما يفعل البعض) كما تنظر إلى حجرة منقطة تخور بها بعض الأحداث ثم رفع منها أحد حوائطها فأصبح ما يجري بداخلها على مرأى من المارة ، ولكنهم يشاهدونه سبهوتين دون أن يستطيعوا المشاركة فيه بقولهم وقولهم ، بل دون أن يفهموا شيئا منه ؛ وإنما يجب أن تنظر إليه كنسمة مفسومة في ميدان عام تمثل عليها أحداث ، وتتصارع فوقها أفكار وميول ومواقف تمثل بنفوس الشاهدين جيحا . فهو كذلك مكان للتبادل النفسي بمناه الصحيح . وسيل الكاتب المسرحي أن يدرس في الحياة نفسها شروط هذا التبادل وأن يستخرج قوانينه حتى يضمن تحقيقه في عمل ، وحتى لا يكلم الجمهور بلغة غير لنته .

فالن المسرحي يقتضى رجود مادات ورجود مجتمع ووجود شعب بأبيل سائل الكلمة .

فالن المسرحي ليس فنا مطلقا ، ولا مما يؤجل تحقيقه خارج الكتاب الذي كتب فيه ، بل فن مفتوح ، فن الساعة التي يكتب فيها .

فهر التمام

ذكر راء في الألبان من مائة وأربعين

أمام أبي الهول

للأستاذ راجي الراعي

يا آله السموت ، ويا ملوك الأسرار ، ويا عقدة الآلسة ،
ويا مثال التاملين !

أيها الأمد الرائع المتخضر منذ القدم لاوتوب على قريسته التي
لم يجد لها بعد ... يا ربيب الفروانة ، ويا رقيق الأهرام ،
ويا بحيرة المصريين ... أيها التكبر الجبار الذي لم يخف من رأسه
لأحد في الدنيا ، وقد صارت كلها من أمامه ... يا مصيبة الترابين
ويا محجج الحائرين ... أيها الضاحك الباكي ، السعيد اليأس ،
الحائر المتهدي ، التمل الصامس ، الغري بأهرامه ، الضيف برماله ،
الجرى بصدرة ، الحكيم بلسانه ... أيها البحر الذي تلاطمت فيه
أمواج الأسرار ولم تنفث زبعا ... أيها الناسك الذي لم يؤمن
بالعالم فأقام في صومعة الرمال وانقطع إلى ربه ونفسه ، الناسك
الأكبر ، دهم الناسكين ، تدق له نواقيس الذكرى في أودية
التاريخ التي تماقت عليه ، ومن يستطيع أن يحصيها ؟

أيها التمل بالذكريات عمرته بمحمورها فلم يتو على العريفة ،
وكيف يربد الفرين ؟ وطوقته بجمالها وتمجدها بجمد كالجحوش
وشكا كأت عليه الملائق ...

أيها البطل الضائع الذي ازدحت في بطونته شاهدة القرون
على غتلف سرورها وألوانها فضاقت بها فروعاً وأبنت مكانه لا يبدى
حراكاً ...

أيها اللبد بوساده الحبرية ظلي المفرمين ، الخجل برابطة
جاشته المذودين القارون ، الحلم بمسخرة حيرته وشكة سفينة
الماهدين ، الخرس بنصاحة عينيه زمنية المريدن ، الهازي بالمبارات
والمبارين ، الضاحك على الأدلاء الخائنين ، الباكي على الضاحكين !

يا أبا الهول الذي ماته نفسه فلم يبرف أين يضعها وكيف
يسبر منها ، وبأخنة التبل ودب الروادي ... أيها الأمين الأكبر
الذي يحمل مخاضح التاريخ ولم يحزن واجب الأمانة ، أيها اليرم
مع الجهول عهداً يحسده عليه اللوم ، أيها التارق في لجج اللاتناهة
ولم يبلل قويه ... أيها اللبدوط في حجرة التكبش في تصلبه ،
أيها الطلق بعينه السجين بين أنفازه ، أيها الناظر إلينا نظره

الترية بين سمحه وبكته كأنه يقتن بين السماء والأرض ممن جاءه
بالصم ومقل لسانه ليصفه ويضفه إلى قلب وماله ...

أيها الواقف بين الماضي والمستقبل كأنه الصلة المفقودة التي
يقتن عنها ! أيها الرجل العجيب الذي لم يتحرك بعد في هذا
الحبل ، والكهرواء تشع في وجهه ، والطارئة تخلق فوق رأسه !
أيها العابر صبراً دهشت له الأرض التي تصبر على موفاها ، ودهش
له البحر الذي يصبر على غرقه ...

أيها القنود الأكبر ، أيها الحاكي الذي يردد أصداء الإنسانية ،
أيها السعد الذي يحصى فضائل الحقيقة ويعيوبها وسامات نعيمها
ورؤسها ...

يا أبا الهول !

أنتيك بعد آلاف القرون التي نوالث على رأسك ... أنتيك في
القرن العشرين متأخراً ، وتقرست نيك ، تطلعت في السموت
والأسماء التي كسوتك بها ... وأنتيك بيني ولا أدري بأي ميين
وأك أسلاق ، وحررت نيك كأحد من قبلي ، ورمقت الحيرة
بين أمواج التبال فخببت في أسرارك ، وغرقت في أوصافك !
ما هي حقيقتك يا حيدى وأين هي ؟ وهل أنت تبهلني كما
أجهلك ؟ من أنا ؟ أنظر إلى جيداً ... أقرى أنا أم ضيف ؟
أسيد أنا أم بائس ؟ أنا كاتب يمرض في القراطيس رسوم التنس
والحياة ... فهل أطربك فلي ، وهل رأيت رسوم ؟ هل أنت
شاعري ، أم أنت تنظر إلى " وري نفسك ؟ !

قل لي أبا الهول : الأسمى أنا أم لندى ؟ وأين مورقي في
جدول الإنسانية ؟ وهل في جيني السطر الذي تفتن عنه منذ
القدم ؟ أصيب أنا في مقيدتي أم غطى ؟ أنا الشاعرية ... فهل
في حبرك من شمرى ؟ وهل الشراء في نظرك هم الناس ، وهل
في صدرك الناسي فؤاد وجم ؟

أنتيك أسألك عن حقيقتك وحقيقتي ، فهل من جواب يخرج
من فكك ويرجمني ؟ أما فانت نفسك يا صاحبي إلى الكلام ولو
مرة واحدة ، ألم تسام السموت ؟ !

حدثني .. وإن كنت مقود اللسان ، فني مينيك الجاحظين
ألف بيان ديني ... لا تخش أن تجوح لي يسرك ، فقد هرك
الناس وجنتك وحدي ، وفي فلما الدليل على حيي وإخلاصي ...
إن في رأسك حلماً كبيراً قديماً حار فيه لسانك ، وسقط
نحت أنفك صدرك ، بنمت مكانك ساراً سير الأهد لا سبر

فلسفة طافور المزمور في:

مشكلة الشر في ضوء وحدة الوجود للأستاذ عبد العزيز محمد الزكي

ما يشوب الحياة الإنسانية من شر ، وما ينشأها من سوء .
وإن كان في تصور جميل الله في مكونات الوجود في صورة
قانونها العام شيء من البراعة الفكرية ، فإن تصور حلول الله
في الإنسان على صورة القانون الأخلاقي ، يتم من مهارة روحية
فائقة ، تظهر قدرة طافور اللاتكيفية في كيفية إحكام ربط
الإنسان بالله ، إذ جعل أنضل ما في الإنسان مستمعا من الله ،
واتخذ من أنبل ما يحتويه كيانه من قيم روحية سبيلا لتحقيق
اتحاده بخالقه اللانهاي . وإن كان هناك كثير من البشر يعصي
أوامر القانون الأخلاقي ، الذي ليس إلا قبساً من نور الله فاض
به على الإنسان ، يظهر فيه في قالب فطرته الخيرة ، التي تحارب
التراث البهيمية والشهوات اللعنة ، وتقاوم سحر ملاذ الدنيا ،
وتدفع إغراءاتها المادية ، كما تظهر النفس من كل ما يمكن أن
يسرب إليها من دنس ، وتخضع حياة الإنسان القيم الفائقة ،
فإن هؤلاء الذين يسمون هذا القانون الخلق ، ولا يؤمنون
بسيادته على النفس ، يستندون أن منفسهم الخاصة يجب أن تكون
قانون حياتهم الوحيد ، وبذلك أن يمتدوا على فطرتهم الخيرة على

إن احتاق طافور عقيدة وحدة الوجود لم يصف جيداً
لفكر الهندي ، بل هو أخذ من القديم ، وترديد لفحات حكماء
الساجين . وإن ندبمه هذه العقيدة بتوضيح ما يكتمها من
إيهام ، وما يشيع فيها من إشكال ، أو بته لحاف قالب شدي
يحمي من حيوتها ، وبذلك بين العام تيل الخاص ، ولئن كان
فيه شيء من الجدة فإنها لا تظهر طافور إلا بمظهر المنافع من
تأثير ديني حقيق . وإنما الذي يفسح عن إشكاره التكري ،
هو إستائته هذه العقيدة في تدعيم البادئ الأخلاقية ، وتفسير

التسيد ... لقد أفسدك حلك من السير ، وملاً تمك فلهوت به
من الناس ...

حدثني أبا الهول : ما هذا الظلم الذي تمنع خيوطه على مهل ؟
أما هل لك أن تستريح ؟ لقد طال حلك وطال صبري !
بما ذا تفكر ؟ أأبأه وسماه وكواكبه ونجومه ، أم بالقرون
التي مرت بك ، أم بهذا العالم الفاني ، أم بـ ؟

حدثني .. ولكن لا ، ابن صامتاً ، فاني أخاف إذا تكلمت
أن لا يقال بعد ذلك : هذا (أبو الهول) ... إن صمتك حديث
الناس ، وقد لا يكون حديثك حديثهم ، فإيديك أن تكون
الكلمة الأولى التي تنطق بها وبلا عليك ، ودليلاً على أنك لم تكن
إلا حجراً .. ابن صامتاً ... إن قوتك في صمتك ... أنت ملك
الصمت ، فلا تخرج مرشحك يدك !

ولمك صمت معنى الحياة ، فرأيت أن الصمت خير ما فيها ،
أنت صخرة انتظمتها السموات من جبال عظمتها وأجسادها ،
فكبرت نفسك حتى أفت أن يكون اللسان جوفها وترجائها
وردولها ، وهل يصلح اللسان ، هذا الترناد الضعيف المزيج ليهبر
عن أسرار النفس والطبيعة ؟ هل يقوى على التثبت في ساحة
النفس الكبيرة إذا تار بركانها ؟

انظر إلى الفيلسوف كيف يخرس ساعة يصطدم بالجهول ،
وإلى الهندى كيف يضل لسانه ساعة يصطدم بالخطر ويسافح
الموت ، وإلى الفنان كيف يمدت صمته الميق ساعة يسحره
الجمال ، وتحتل الشاعرية أحماس قلبه ... وانظر إلى النقيير الذي
شرب تحاللات الكؤوس كيف يبرز عن النطق وفيه كل
دمومه ، وإلى المؤمن الناءك كيف يقطع لسانه ليتصل بالخالق ،
وإلى القصور والأسود كيف تأوى إلى عزلتها وصمتها وترفع عن
الخالق ...

ابن صامتاً ، أبا الهول ، لقد بكوت في صدرك كثير من
الحسد والضغينة والياء والصف والكبرياء والطمع واللؤم ...
وأنا لست بحاجة إلى ثقت سمومها ، فيكفني ما يضاب في طريق
من الآفاني ... يكفني هذا الإنسان الذي يوزع لسانه الشقاء
في العالم ويكشف ما انطوى عليه صدره !

ابن صامتاً ، فلا أدري ما وراء صمتك ... إن كنت إنساناً
فزيبك بكفني ، وإن كنت من جماعة « الأولب » فابن بين
ألمتك ...

ابن صامتاً ، فالصمت أرحب من الكلام وأبلغ لأنه يحويه !

راجي السامعي

الإنسانية عامة . وإن بذل نفسه وخصه من أجل كثيره أو بلاده ولم يكثر بما يعانيه من حرمان ، فقد عرف كيف يذبح الأنانية ، ويقضى على حب الذات في نفسه ، وإن أمر على تحقيق خير البشرية ولم يحمل دون ذلك ما يقف أمامه من صعوبات ، فإنه بعد لنفسه طريق الاندماج في الله . وعلى يد هؤلاء الذين فازوا بسرور غير محدود ينبع من الحياة في حقيقة وحدة الوجود يتال البشر سماتهم ، ويتخلصون من كل ما ينقص عليهم حياتهم من شر ، وينشر بينهم الخير .

أما الذي يأتي أن يخضع للقوانين الأخلاقية ، ويركب رأسه ويريد على الدوام أن يستولى على روح خاص لا يشاركه فيه أحد ، أو يحظى بمزايا لا ينافس فيها إنسان ، فإنه فضلاً عن أنه لن يتسنى له حقيقة وحدة الوجود ، ولا بد أن يصطدم برغبات الجماعة ، ويدخل في حرب مع كل تقع عام عندما يمرقل نفسه الخاص ، وذلك يشيع التفرق والتنازع بين أفراد المجتمع الإنساني ، وينشر بينهم التكالب على المصالح الذاتية ، بل يحطم ما يربطهم من علاقات محبة وتعاون ، فتتحلل أواصر الأسرة ، ويتفكك كيان الوطن ، وينعدم الأمل في تألف دول العالم ، ويتقلب النظام الطبيعي في الحياة إلى فوضى ، فيضع القوى قوانين جائزة يدهي أنه ومنها لتنظيم المجتمع ، بينما هي لتسند أصول تشريها من أشرار الأنانية ، وتعتمد على القوة والوحشية في تنفيذها ، وتتبدع أساليب جديدة في إذلال الإنسان الوديع واستغلال الشعوب المتأخرة ولكن إذا أمن فيه ، وصمم على أن لا يحيد عن طريق حب قائده ، واستكبر أن يطيع أوامر القانون الملقى ، سلبت في سراع عزيز مستر مع صالح الكل ، يستفعل أمره شيئاً فشيئاً إلى أن يقضى عليه آخر الأمر . وهذا مصر كل فرد يقف في وجه الجماعة ، ولذلك يجب على الإنسان أن يكبح جماح غيائره وتهماته التي تلح في طلب المنافع الخاصة ، وتوجهه بأن هذه المنافع هي غاية حياته ، وتحرته على أن لا يسلأ أسرة النفس للقيم الروحية التي تطلب منه أن يعيش لغيره كما يعيش لنفسه ، وأن يسعى برغبته الشخصية إذا تارضت مع سعادة النفس الكبرى التي تشمل حياة الإنسانية بأكملها . والإنسان المائل هو من يوفق بين الرغبات التي ترضى النفس القروية وبين رغبة إساد المجتمع الإنساني ، لأن كل من يحاول أن يقف وحده في وجه قوى المجتمع ، ويرغب في أن يحصرها في نطاق قائده محبوه

أن يستسلموا لها إذا تارضت مع قائدهم ، ويقبلون أن يقبوا أهواءهم الخبيثة ما دامت ترضى رغباتهم الجسدية . وبذلك يفسحون المجال لهذه الرغبات لأن تبيت فساداً في النفس ، وتغلبها بأنانية بشمة طافية ، تحبسها في سجن رهيب من المصالح الخاصة ، لا تسمح لها بأن تخرج من دائرة الذات الضيقة إلى ساحة المجتمع الإنساني ، بل تبذر فيها بذور الطمع ، وتلقنها فنون إقتراف الخطايا ، فتشوق في بحر من الآثام ، وتقع في رعدة الشر ، فتشيب فيها معرفة الله الكامن في أعوارها على صورة ذلك القانون الذي أبت أن تخضع له ، وتتقيد به .

وبذلك يحجب الإهم والشر من النفس إدراك قانونها العام ، ويحبسها حب الذات القدوة على تعظيم أغلال الأنانية ، لتحديد من طريق وحدة الوجود ، ونسج من معرفة أن جوهرها يتضمن أكثر من وجودها القروي ، وتنفق في الإحساس بالله الذي أودع ذاته في طياتها ، وبالتالي تنفصل في الكشف من اتحاد الله بسائر الأشياء ، وتغيب في تحقيق كمالها الروحي ، ولا تتمتع بالحياة في كنف حقيقة الحياة الأولى ألا وهي حقيقة « وحدة الوجود » .

وخروج الإنسان من طاعة قانونه الخلق صده إلى أن الله وإب قيد الإنسان بضرورة الخضوع لهذا القانون ، ترك له حرية عامة في طامته أو عصيانه ، كما منحه إرادة حرة لها التصرف في الشؤون الدنيوية ، ولم يلزمه بفعل الخير أو تجنب الشر ، لأن قدرته تسمح له بأن يميز بين الخير والشر ، وتمكنه من أن يسلك طائفاً يختار الطريق السوي . لأن في النفس الإنسانية نوعين من الرغبات : أحدهما خاص والآخر عام . والرغبات الخاصة تجري وراء المطالب الذاتية ، وتقف عند حد الفوائد الشخصية ، بينما الرغبات العامة مطالبها تتسدى كل ما هو ذاتي ، وتنفذ خير كل ما هو شكي مثل الأسرة أو الوطن أو الإنسانية . وإرادة الإنسان يمكنها أن تسير تحت ضغط أي النوعين من الرغبات ، وتمك القدرة على تنليب سيطرة الرغبات العامة على الرغبات الخاصة .

فإن خضع الإنسان لقيادة القوانين الأخلاقية ، ونجس في أهوائه وزماته سار في طريق الخير ، وإن اتخذ من الإتيار والتضحية سبلاً لسعادة الغير ، فهو لا شك مساهم في خدمة أهله ، ومشارك في إصلاح وطنه ، ومجاهد في سبيل ترقية الحياة

النفس الإنسانية ، وبهذه إلى الكشف من أوجه الله الخفية في أحراق الكون ، فمن رغب الخير سار في طريق وحدة الوجود وأتبع هدى رغبة كلية إيجابية تمشي مع انحراس الحياة العامة وتدفعه دفعا حثيثا نحو الرقي والسعادة ، وتحصن بقوة لا ترهب بران الشر الفترحة ، وتسدن الأناية في النفس إن تطور الحضارات ، ودأب الإنسان التماسا في الوصول إلى أرفع درجات السكال ، لأوضح دليل على أن الخير ينتلب على الشر ، وأن القهيرة تنازع الأناية ، وأن الوحدة الإنسانية تجتمع كل وحدة فردية ، وأن العالم في طريقه نحو وحدة الوجود .

فليس هناك ما يدعو للاعتقاد في أن الحياة شر في شر ، أو نسير من الشر إلى الشر ، ولا غير فيها على الإطلاق ، ولن ينحدر فيها أحد من سوء . لأن الشر فوق أنه حقيقة سلبية متغيرة غير ثابتة على الحال ومالها للزوال ، لا يمكنه أن يوق تدفق نيار الحياة أو يرقل تحيق مثلها العليا في الخير ، أو يفت من عرم الإنسانية الوطيد على الفوز بحقيقة وحدة الوجود عن طريق النكس بالقانون الثاني الذي هو إحدى آيات الله التي نكتن في شتى الموجودات . وأن ما بلته الانسان من تمدن ليشهد على أن الشر ليس له من القوة الإيجابية ما للخير ، ولا يقدر أن ينضج فيأبغ الخير التي خاض بها الله على الحياة الإنسانية ، بل إن ما في الوجود من شر بلا حظ أنه يتلاشى تدريجيا مع تقدم الحياة المستمر ، يوما ما يتحقق من خير تبقى أسوله ثابتة في أحراق الحياة ، وبدو أثرها في مختلف نواحي النشاط الانساني . فالحياة تتحرك دائما نحو الخير مستخذة منه وسيلة لتثيت أركان الوحدة الإنسانية ، التي عن طريقها أحمر البشرية خطوات نحو وحدة الوجود .

أما ذلك الشر الذي ينتشر في الكون ، ويقاسى منه الشر كانه أساق الآلام ، ليس دليلا على أن الحياة في أصلها تجلب الشر ، وإنما هو علامة على أن الحياة الإنسانية لم تبلغ بعد كمالها الأنسي الذي يجب أن تبلته ، وأنه ما زال أمامها مراحل شائنة من التضحية والإيثار عليها أن تبطل ، حتى تصبح حقيقة وحدة الوجود حقيقة حية في القلوب ، فينم الجميع بالراحة والسعادة والسعادة والأمن ويحبون من غلام الشر الذي يثير القلق ، والخوف والحزن في النفوس .

عبد العزيز محمد الزكي

مدرس الآداب بمدرسة صلاح الدين الأسيرية

إلى السمر . إن سجل التاريخ الإنساني لحامل بالتوراث المنظم ، التي تشهد بأن الجزء حينما يحترق السكل ، وينشد لنفسه متاع خاصة من دون الجماعة ، ويسير في طريق منفصل عن طريقهم ، لا بد أن تتورسده القوى السكلية ، وتشن عليه حرما لا هوادة فيها حتى تزعمه على أن يملك طريقها العام صاغرا .

يتضح مما تقدم أن تاد الشر تنسلج من شره عصيان الأوامر الأخلاقية التي تلذ بأن الأناية سدود حياة الفرد ، وأن الإرادة تستمكن لسيطرة الشهوات والفتائر ، التي نفس للفاحية الخيرة في النفس ، وتتلص مقوماتها الروحية وتدفعها في طريق الخطايا والآثام ، وتوحها بأن ذاتها هي فائتها الرحيدة في الحياة ، وأن لا عمل لها إلا الجري وراء غنمها النصى . ومثل هذه الأهواء الشريرة تحم على البصيرة فتعجب عن الروح إدراك الله المستقر في فرارة النفس على صورة القانون الثاني ، فيضلل الإنسان في شياص الشر ، ويبعد عن طريق وحدة الوجود . كما تلاثم هذه الأهواء الفردية الحياة العامة وترقل تقدم المجتمع الإنساني ، وتوق التآربها إلى حوض غمار حرب مع قوة السواطف الخيرة ، أو يصطدم بالمصالح العامة ، لأنها تؤذي أغلبية القوم وتضر بمخاضهم ، وتوقع عليهم ظلما وجودا لا تصبر عليه النفوس طويلا ، وسريما ما تقآب عليه وتحمطه ، وتضع الحق في نصايه ، وتسلب من الطالم أداة ظله ، وترده إلى طريق الصواب ، ونجبره على أن يضل الخير للجميع .

فرغبة الشر رغبة ذاتية عرضية ، لا تدوم إلا بدوام حياة الأناية على النفس ، وتزول عند شول رغبة الخير التي تتدجم مع القانون الأخلاقي . أما الشر في حد ذاته لحقيقته سلبية غير ثابتة ، ولا يصك بتحول في مظهره إلى أن يصبر على آخر الأمر خيرا بيم الجميع ، لصراعه التي لا ينقطع مع قوى الحق التي تشد حقيقة وحدة الوجود . ومثل الشر في تنبذه هذا مثل للتلفنة الفكرية التي يأخذ الملم في تنصيحها وتصحيحها شيئا فشيئا إلى أن تصبح حقيقة ثابتة .

بينما رغبة الخير يقو بها في النفس الإيمان العميق بأن الله أودع فلة الإنسان على صورة القانون الخلقى ، الذي يجب أن تتسك به كل مائل ، ويرضى رضاء تاما أن يحضج لتسلطه وإشاراته . والخير نفس من لذن الله ينبر سيل الروح نحو وحدة

فصل ثامن:

من الأعماق

للأستاذ كامل محمود حبيب

- ٣ -

... وظل الشبان في تردد وحيرة ، والمائة في الدار لا تجد
الخبرة من أسرها ، وهي قد وافقت مدح حين على أن تخرج من
جلال ...

وأمر خلال على رأي في فتنة وعناد ، لأنه خطب الفتاة إلى
أبيها فوجد منه الرضا والقبول ، ووجد من أمها اللطف والحنان ،
وألقي في أهلها الصاحب والرفيق . وأهله بأهليون - مدح حين -
ليوم الزفاف وهو قريب . على حين قد أخذ هو يستعد لما سدد هذا
اليوم - شهر الصل - في سرور واستبشار .

ما ذا بضير القى بعد ، وإنه ليدخل إلى دار الفتاة فيجد من
يستقبله في حفاوة وإشراق ، ومن يتحدث إليه في رقة وحنان ،
ومن يفلل له الطاب والمجبة ، ومن يحرص على راحته وهدوئه ،
وأخيراً يجد من يردعه في حرارة وشغف .

وأحس فكرى بك بأن في شباب جلال وقوته ما يمت في
الحياة والحركة ، وما يرسل في قلبه الهدوء والطمأنينة ،
واستشعرت الأم في القى النور والبشرى . لقد انبثق هذا النور
في قلبيهما قريباً عميقاً ، لأنها عاشا عمراً بئسما الإبن (الذكر)
فلا يجدها ، والرجل ذو ثراء وذو حاجات ، بقدمه عن أن يتصرف
على كثير منها ما يحس من وهن وضعف من أثر الشيخوخة التي
تدب في مفاصله رويداً رويداً . وهذا أمر الفلاح يسيطر على
رغبته وينتال منه في صنف ، وهو يقصم على حاجات المزرعة ،
ويدبر أمورها ، ويستبد بشئونها ، ثم لا يرسل إلى سعادة البك
إلا قضية ما يبقى من فلات أرضه ، والبك لا يستطيع أن يزع
الأطيان من بين يدي أحبه فتضطرب شئونها ويختل أمرها وما له
عهد بإدارتها ، ولا أن ينال حقه بقرة القانون فخلوكة الألسن ،
ويقتدر به الفلاحون في مجالسهم .

والآن ، جاء جلال - بعد لأي - ليكون أنا في الدار
لتنفض الحياة والنشاط ، وسودأى العزبة ليزج عنها هذا السكابوس
الجاتم على حيراتها ومناها .

كل أولئك غشى على عيني القى فلم يلق باله إلى هذا الشعور
البادي على وجه الفتاة فيصنف بتضارثها وورودها ، ولا إلى هذا
الفتور الذي يسطرها من إرادتها حين تلقاه . ولم يرجه هذا الفتور
الذي يفسه دائماً ، فهي لا تأنس إليه إلا ريثما ندمت من لده .
ولم يضايقه أن لا يسم له إلا ابتسامة خافتة عائرة يسبح من أضائها
مضى الألم والطمرة . - ولا يحس أنها تنطوي على بنفس له
ما تستطيع أن تبوح به خشية أن يجتاحها ثورة الأب وقصة
الأم . إنه لقي شغل عن ما يمتلئ من أطوار الفتاة ، لأنه سيد في
هذه الدار ، سيد بالضجة التي تكنته هنا وهناك ، سيد بالزواج
من هذه الفتاة الجميلة الزكية . غير أن خاطرة كانت تحوم حول
قلبه توشك أن تلهج فيدفعها عنه في شدة وعنف ، خاطرة بيت
مراسم في قلبه منذ أن تحدث إلى عادل حديثه وحديث الفتاة ،
مريد منه الإصرار والمناد ، لقد استطاع أن يرمم منه بأن الفتاة
تلقاه في سهوم وصمت من أثر الحياة والمطر ، وأنها تروى منه
حين تريد أن تصنع الدلال والتمتع ، وهو حين يسيطر عليه الشك
يشغل بأن حاجات بس الفتاة نزوة طائشة من زرات الشباب
لا تلبث أن تهدأ وتستقر .

وانطوت الأيام تدفع المشكلة إلى نهايتها

* * *

أما عادل فكان يرى الحوادث حوالبه تصطب وتندفع إلى
عائتها ، وما له يد يدع بها هذه الصاعقة وهي توشك أن تلقه في
عبر راحة ولا شفقة . لقد كان باقي فتاته بين الحين والحين لا يستطيع
أن يزج نفسه عنها ، ويحس إلى جوارها يتحدث إليها ، وإن
فليه المسكوم لين أنيناً يسمع ويرى ، وهو يراى زفراته الخمرى ،
ويدارى صراته الساحنة حلف ستار من الرجولة والكرامة .

ولكن عين الفتاة كانت تنفذ إلى ما وراء الحجاب فلا يطل
ملها هذا التصنع وهي ترى متاعاً يهد من حزن عميق ، ويتصنع
من أثر الصدمة . وهو يرى فتاته تدوى وتبدل لأنها تنقاد إلى أمر .
آه ، أيتها هذا القى المرح الطروب ينطلق على سجيته فلا

أبت عليه أن ينسل خفية كما يفر الجبان الرعديد من الميدان تحت
سترين من الظلام والسكون .

لقد عقد العزم على أن يسحب متلماً يرتد الجندى القاتل الجبار
حين يرتد في وضوح النهار ووجهه دائماً قبالة العدو ، لا يظلم
رأسه ولا تفل حاشته ، فتعبر إلى الفتاة يملن أمامها رايه في قوة
وصراحة .

وجلسا معاً في ناحية من حديقة الحار . لقد جاء يملن لها
رأيه ورأى أياه . ولكنه تخاذل أمام جمالها الأنسر وهو إلى جواره
يشع حياة ونوراً ، وتداعى أمام حباها الفاجع وهو يتألق في روحه
بهجة ودوغة ، فأمسك عن الحديث . انكسار بطمع أن يجد في
عمر سادته قبل أن يفتقر إلى الأبد ، أم كان يشعر بأن في كلاته
صفحات صنيعة فهو يؤجل حيناً بعد حين دعة بقليل ؟ ولكن
صوت أياه الشيخ ون في أفنيه ينادي : « ولاديب في أن رجولتك
وصنك وحق عليك ستدفعك حتماً إلى أن تبقى على وتزل عند
رأى » . فهم متدففاً يملن رايه ، وانطلقت كلاته حينة رقيقة
ولكنها وقفت على ثوب الفتاة السكية في مثل قوة العاصفة العاتية
فأجهشت البكاء ، وانطلق صوب الباب يريد أن يهرب من ضمه
لقد انطلق مادل ليهرب من ضمه ، ولكنه ما كاد يتقرب
من الباب حتى ارتطم بشباب يزعمه الطريق : هو جلال . لقد رأى
جلال بعينه .. رأى الفتي والفتاة في كنف تحت شجرة من أشجار
الحديقة يستمتعان بالخمر في منأى من الرقيب ، فوقف ينظر في
ذهول وغيظ وحديثهما لا يكاد يبلغ سمعه . وحين انطلق مادل
صوب الباب أخذ جلال عليه الطريق ، ولكن عادلاً لم يعبأ به
والطلق في طريقه دون أن يلتفت إليه ، يريد أن يهرب من ضمه
وحز في نفس جلال ما رأى ، فانطلق إلى الفتاة برئت على
كتفها ويحول في غمط وكند : « لا تحزني يا فتاتي ، لقد رأيت
ومعتم . والآن أنعمي أنا لتجدي السادة والرفاهية إلى جانب
الحبيب » . ثم اندفع إلى أسها في ثورة تنور وتقل يخلف في وجهها
بجناح الخطوة .

لقد خسرت الفتاة الحبيب والزوج في وقت معاً ، وجلست
في زاوية ، وإن شجع ابنة عمها ليضطرب في تأطيرها كلما ذكرت
الخطبة والزواج ، ابنة عمها التي أشرفت على الأرمسين ولما تجد الزوج .

أمل محمد حبيب

يدع الأوهام الكاذبة تكبل روحه الروائية ا

وضاق مادل بما يجد ، فانطلق إلى أياه في القربة يمل روحه
وتوفى الأب الشيخ بابته الشاب وهو يحدته : « يا بني ، وما ذا
عسى أن أفضل والفتاة قد سمحت على فني آخر ؟ أفتراني أستطيع
أن أطلب إلى تكري بك أن يطرد خطيب ابنته و غير ديب
تستقر أنت مكانه ؟ إني — وقد عركتني الحياة — لا أومن
بلب ، وهو خرافة قلبية خلقها للشباب ليور بها ثروات الطيش
وبدوات الترق ، والحياة الزوجية — في رأى السافل — دار
وذريعة وأولاد . وغماً نظم حاجات الماد على ثورات القلب ،
وتعس تكاليف الحياة على نوازع النفس ، وتبدو الحياة أمامك
طفلاً يدرج في فناء الفناء ، ثم صيماً يتقلب في الدوامة ، فإذا هو
شاب تمسحى حاجتك أنت لتفسح الطريق لما يطلب هو ، فتبذل
له المال والنفس والروح جميعاً ... ولكن ، ألا تلم شيئاً عن الفتي
الذي تزعمه غريباً لك ؟ قال مادل : « أنا لا أعلم من أمره شيئاً ،
ولم أجلس إليه إلا مرة واحدة في مقهى على النيل من مقامى
الجيزة . لقد جاء ليحدثني حديثه ، ويطلب إلى أن أنسحب من
هذا الميدان كي لا أخلق المشكلة التي يحضل حلها . إنه حتى وسيم
الطلعة ، ديق الشباب ، عليه سجا القوة والمجد ، وعلامة النعمة
والثراء ، وهو هادئ الطبع ، لين الحديث في غير ضغف ... هو
جلال بن عزت بك » ا

وبدت المنعشة على وجه الأب حين سمع هذا الاسم ، ونظر
إلى ابنته نظرة سارمة ، ثم راح يقول : « الأمير اللى عزت بك ا
إنه رفيق العبا ، وزب المدرسة والمطب ، وسديق الشباب ، وإنه
مضى بالمكان القى أمر من فيه على رضاء لأباه كبيرة له مندى .
هذا أمر لم تكن تسمعه من قبل . وهكذا ترى أنى لا أستطيع
أن أزعمه في أمر اختاره لابنته وسبقني إليه . ولا ويب في أن
رجولتك وعقلك وحق عليك ستدفعك حتماً إلى أن تبقى على
وتنزل عند رأي ، ندع منك هذا الأمر ، دعه وأنا أختار لك من
نشاء لتسكون زوجاً لك ، وأبذل لك الجهد والمال لترضى ا »

وخرج الفتي من لحن أياه يشتر في خيئته ، وإن قلبه ورجولته
ليتجاذبا ، قسا يدرى ما قا ينمل ، وهو لا يستطيع أن ينمل
شيئاً . الآن — وقد سمعت الأبواب جميعاً في وجهه — لم يبق
أمامه إلا أن يتوارى عن عيني الفتاة إلى الأبد . ولكن رجولته

فران بين يدي الأتراك والطلليان

الأستاذ أحمد رمزي بك

- ٤ -

إيطاليا نسرو فرانه :

حينما بعكم جراتيانى تمتعت السموات الملا وبفتح الناس آفانهم ، إلا أمل فرنسا فهم لا يتركونه من غير أن يتاله وفاد من قدم : أنظر إليه يقول : « لا توجد على الأرض دولة بوسعها إن تقهر أنها خمنت حلة استثمارية بالمصر الذى حتمنا به سحلتنا على الكفرة وفران : ليس بوسع الفرنسيين أن يدعوا شيئاً من ذلك ، بل تؤكد أمام العالم حقوقنا عليهم رغم الانتقادات التى توجه إلينا من سكان ما وراء الألب (بقصد مردها) أو سكان ما وراء المسائس (بقصد بريطانيا) » .

ثم انظر إلى رددم الخامس بعد فتحهم فران فى سنة ١٩٤٣
يا لشرة الفرنسيون بسفرتهم المرونة :

que répondre a telle vantardises

beau de lion dov'd'in oomp de grille nos troupes ont dépouillé , maître craziani

أست إليه فى مؤلفه :

بجدتنا من قسمة : Pace Romana in libia :

« حاقداً أحليت الكلمة لتحكيم السيف وإسها لكلمة مقدسة حينما تريد أن تفرض إرادتنا على خصم منيد : إنها مقدسة ولادة مرة حينما تذف فى وجه الأهالى الوطنيين الذين سميت آفانهم من سباع أى منطق إلا ما نوحه إليهم مقولم المحجبة ، أولئك لا يفهمون شئ سوى استعمال القوة تصحبها الدالة » .

أرايتم مثل هذا إلا فى عهد قيصر !!!

فوق إذن يقيد سمل الحكومة الفاشية التى قررت فرض إرادتها باستعمال السلاح يقول إن سياستها تتلخص فى جملة واحدة « أصبح من المهم الخروج من الحالة البهيمية السائدة فى المستعمرة وأن تعرض إرادة الحكومة على كل جهة ، وأن يكون فرض التسليم والخضوع شرطاً نهائياً Sine qua non لكل عمل

سياسى مع الأهالى ، فكل من يباشر أى سلطة حكومية أن يراجه أهل البلاد بهذه الحنفية التسليم بلا قيد وشرط أو الحرب بلا هوادة » .

وكانت هذه هي السياسة التى نادى بها قوليى والذي وقف من أول الأمر بنادى « بأن حق إيطاليا من الناحية المولية فى امتلاك المستعمرة حق ثابت لا نزاع فيه ، وأن مناد الأهالى ما هو إلا ثورة يحررها بعض الرجال المتطشين لسلطة قودوم أطامهم الذاتية فليس هناك روح قومية أو حركة وطنية تحركها مواطنى طالية أو روح مجاهدية ، وإنما هناك أطماع وأمراض وأهواء : ولنضرب ضرباً قاسياً » وهل وجد المستعمرون فى مدونشقر رنى أندونيسيا غير هذا المنطق ؟

وجاء جراتيانى بفقد خطته لاحتلال فران على طريقته الخاصة وإلا فأنظر إلى نظائره للوحدات التى بقودها : نفى تسير من نفسية يجدر بنا تتبعها :

١ - توزيع قوات الاحتياط على أنحاء الجبهة بطريقة تمكن من الاستفادة منها بغير إضاعة وقت ولكن يسهل تجمعها واستعمالها إذا احتاج الأمر إليها لضرب العدو ضربات صحيحة .
٢ - تقسم الجبهة إلى أقسام ، وأن يكون كل فى دائرته مطاردة العدو بواسطة أفراج متحركة Coloniae mobile تبدأ عملها من نقط ارتكاز مختلفة ومتباعدة ولكنها منجبهة فى سيرها إلى فرض واحد - أو تظهر أنها متجبهة لأفراض متعددة فى وقت واحد مع تلاحقها عند هدف واحد ، ويقتك تتوزع قوات العدو المتجسمة أو تفرق أو تثبت فى أماكنها .

٣ - رأى أن تستعمل الوحدات على أساس العمل على جهة واسعة الأطراف ، أى تعمل كل واحدة على أنها مستقلة تماماً فى تحركها إلى أبعد مدى وتترك كل قواعد وأساليب التهيئة القديمة ، وتعتمد الوحدات على مهوتها فى الحركة والتقدم والعودة بدون أن تلجأ إلى طلب مساعدة الوحدات الأخرى : يفهم من هذا أنه اتسع نظام دويبات قائمة متحركة بانتظام (١) .

وقد تبين من كتابه وأبه فى المقاتلين العرب ، فهو لا ترويه كثرهم للعددية بل يقرن النصر بالتردد الحازم والتقدم للجحوم

(١) وهو ما اتبعه الصهيونيون فى منطقة النقب .

وبهذا انتقلت السلطات العليا ليه العسكريين ، فأمر بأن تكسب هذه العبارة وتعلق على بابها « ليس لدى هذه القيادة خزانة لدفع مرتبات » . وذلك لامتناع الحكومة الإيطالية على توزيع مرتبات قديمة وهدايا وأسلحة وذخيرة وقال إنه رفض من البداية التدخل في مقاولات أو إعطاء موافقة أو وعود ، وصرح في كل مناسبة أن الحكومة تريد أن تعرف من هم أسداؤها ومن هم أعداؤها وأخذ يترجم بخطوبة من شعر فرجيل الشاعر الروماني .

tu regere imperio populos Romano mento
Parcere subjectus et debellare Superbus

وتعريبه « تذكر أيها الشعب الروماني أنك ستدعي إلى حكم الشعوب قاعة من يلين لك وتخضع الأقوياء لسلطانك » . وهكذا ترى أن فران فتحت لنا آفاقاً جديدة ظل فيها على حوادث متعددة وتعرف فيها على طبيعة القواد وغرورهم ورأيهم فيها :

فلنلق قليلا لحدود أثر الحوادث ونسلسلها التاريخي في فاصل قبل التدخل إلى القاطعة وحروبها الحديثة .

فنحن نعلم أن فزان كانت مستقلة تحت حكم من أسماهم بل خطاب من قبائل الهوارة كما حكمها ملك من السودان ولا تزال بقايا قصورهم وقبورهم قائمة . ونحسب نذكر قتيلا من صاحب تاريخ طرابلس الغرب المسمى التفكير « حوادث من أمراء فزان » في ولاية سليمان داي الترك وحروب صاحبها المنصور بن الناصر ابن الناصر ورقصه دغم الأمازيغ وعماكة مع الوالي ثم حروبه وعودته وشكوى أهل فزان للسلطان أحمد بن السلطان محمد ابن مراد بن سليم بن سليمان فهذه حوادث تتكرر في كل عصر حتى عصر عبد الحميد . وكان أن أصبحت فزان منقلا لرجال الأحرار من الأتراك في عهد والفرس أن بلجا حكم روما الناشيون إلى فزان والكفكرة لفرس الإقامة الجبرية على فريق من أعداء الهدم القاشي ، فأفاجئتهم فرسا حرو بعضهم وكان قد مضى عليهم سنوات وهم مبعوثون من أوطانهم .

لنذكر بعد ذلك أن إيطاليا جاءت في أواخر سنة ١٩١٣ حملة قوامها ١٢٠٠ جندياً إيطالياً ووطنياً تحت قيادة الكولونيل مياي ووجهتها من طرابلس إلى الجنوب واحتلت المراكز الهامة

قتلهم هذه اكتشاف أن ما كن تجمع الثوار ومهاجرتهم بشير تودد وروى بأنه عند التلاقي يجب إشتال المدد وقبول المركة ، فإذا حاول العرب الانسحاب لا تركهم قوات الجيش ولا تمكنهم من الراحة واستمادة شجاعته ، بل يجب مع انسحابهم إسايتهم مادياً والتفتك بهم حتى تنفي قوة المقاومة لدى المدد ولا يستطيع استمادتها .

ثم عاد قروء أنه لا يصح اختصار شأن الثوار ، بل يحسن إعلاؤهم ما يستحقونه وليذكر الطالبان أن حركة العرب وإن بدا متطهرها قريبا في البداية إلا أنها لا تستند على قوة دائمة مستديرة ، ولعلك تشكك وتنبط في النهاية كالفائدة من الثوار لا يسهم أن يصعدوا في المركة طويلا أمام قوات نظامية مدربة خربها أوروبا ، ويهتأ أن تعرف إلى جميع آرائه نينا فهو يتكلم بصراحة وبوضوح أن نصلح أخطأنا دائما إذا اطلنا على ما يكنه هنا أشال هؤلاء ويفرروا أن حاجات العرب في الميدان محدودة . ولذلك لديهم مقعدة قائمة على جمع وسوق قوات كبيرة واستعمالها في ميادين مختلفة والفرن مقاتل بفرزته وطبعه فهو لا يهاب الواجهة ولا يخشى التضام ، ويستند على عاملين : مقدرة على التخلييل ليصل إلى توزيع القوة التي أمامه وتفرقها حتى لا تعمل كموحدة متكاثرة وقوية ثم يستند على المؤثرات الاقليمية التي نصيب الجيوش الأوروبية وتسبب لجنودها التعب والإعياء حينئذ يضرب ضرباته » .

ثم يقب هذا بقوله ، « إنه في كل مرة من تلجهم الظروف إلى مواجهة حالة قتال عرب من أساليبتنا الأوربية ، ويشجع عليهم قبول للمركة يجب التخلل في صفوفهم ثم يسهل لنا التفوق عليهم لعدم تمكنهم من الوسائل الحديثة للعبيدة التي بين أيدينا » على ضوء هذه التسلطات الصريحة قاد جرائزيان جنوده في العمليات التي سبقت فتح فزان وهي عمليات برليسية على حد تعبير إخواننا المولدين حينما يتحدثون من جهاد الشعوب

وفي هذه الأثناء جاء بادوليو إلى ليبيا وتولى سلطى الحاكم العام والقائد الأعلى « وكان هذا في نظر جرائزيان فتحاً جديداً عبرته بشره « بعد عشرين عاماً من التسلل والفرد والفرار والمنزاع لم الأمور ليد مسكينة ونمى لأول مرة برنامج منسجم لجميع رومي تطبقه بإرادة قوية » .

القيام بعمليات متعددة على خصيات حرب الصحراء وأهم وسائل الارتباط والمخاطبة مع الطائرات حتى يسهل الاتصال بين الوحدات وبعضها وبينها وبين القيادة وطبع كتاباً مختصراً عن قرآن وأحوالها ووزعه على الجنود وضباط الصف وأخذ في تحضير خريطة مفصلة على أحدث ما وصل إليه علم المخابرات من طبيعة الأرض والمناطق وأسماء البلاد والمسافات التي تفصلها .

ولم ينس خليفة راوية التي انضم مع الطليان على رأس مفزة من الوطنيين ومنه مهدى موسى للانتقام من أعدائهما في صردوق وتحركت التوتان في نهاية شهر أغسطس وقامت جماعة من المجاهدين تحت قيادة سيف النصر واحتلت واحة راق الواقعة على طريق سبها .

ولما وصل خبر احتلالها إلى طرابلس أسمر بادوليو أمره بالتقدم إلى صردوق وأن تكون المقدمة مكونة من موج من السيارات المدرعة ومنه كتيبة من جنود لوتيريا تمطها السيارات وتبع كل هذا قافلة تحمل ما يكفي لمدة شهر من الذون والخبثاير ولما وصلت الحملة إلى براق وجدت أن سبها قد سقطت في يد خليفة وبهذا أصبح الطريق مفتوحاً إلى صردوق .

يقف الطليان هنا موقفًا خاصاً يشيرون فيه إلى أخطائهم الماضية فهم يدرسون عمليات سنة ١٩١٣ ويقولون أن أسلافهم لم يفسكروا في حماية مواسلهم^(١) وكان تقدمهم لاحتلال صاكز الصبر دون التفكير فيها بتعرض جنودهم إذا تركوا جيوباً للمدو يشن القادة منها عليهم وكان أن سقطت حامياتهم وهزات واحدة تلو الأخرى ويكشف جراتيان عن فكره بقوله « إن هذه الأخطاء لن تتكرر مرة أخرى » ولذلك ترك الزعماء الوطنيين يتقاتلون في مران . حرمهم الناحلية النافذة التي تمحضر للرق وقومهم وأخذ يستمدح لحة واسعة النطاق وكان ذلك في الشهور بين نهاية أغسطس و ٢٥ نوفمبر سنة ١٩٢٩ حيث وصل لجأة إلى سبها وأصدر تعليماته التي تلخص في .

١ - إتمام تطهير الجزء الشمالي بأكمله واحتلال براق وصبها بالقوات النظامية .

٢ - السير مرة واحدة إلى واو الكبير على طريق مردوق - الكفرة ومنها كانت الحملة التي وجهها القائد إلى سبها سنة ١٩١٤ .

حتى وصلت إلى صردوق ولكن هذا الاحتلال لم يدم طويلاً كما ذكرنا في نهاية عام ١٩١٤ اسل الطليان مدسعين إلى الشمال تاركين الجنود الوطنيين وحدهم فدخل قرآن السنوسيون مع حلفائهم من الطوارق وأقاموا بها حكماً لم يدم طويلاً لأن الأتراك أعدوا الكرة فزحزحوا السنوسيين عنها وعينوا إسماعيل تاقب متصرفاً للأقليم وجعلوا المدعو خليفة زاوية في وظيفة محاسب في للتصرفية حدث هذا في سنة ١٩١٧ ثم تولى الأخير السلطة في نهاية سنة ١٩١٨ ولما قاد الضباط الأتراك البلاد بدعوى الهدنة ثم ساد عهد من الفوضى والتنازع بين الأخير وجماعة سيف النصر وشيخ بدوي عبد النبي انتهى باستيلاء الأخيرين على صردوق وطرد خليفة من المنطقة فاجأ الأخير إلى الطليان وهو بحالة يرثى لها فأعطاه جراتيان منزلاً وخداماً ووعداً بأن يستخدمه في فتح قرآن .

وضعت خطة الفتح بناء على إرشادات للأرشال باديو وروميت فيها منتهى الدقة بحيث لم تتجاوز المصروفات للصرف ٢١ مليون ليرة إيطالية أي ما يقرب من ٢٠٠ ألف من الجنيحات المصرية يدخل فيها تكاليف تسييد الطريق لتاية سبها وإصلاح الطريق من سبها إلى صردوق ثم منها إلى فات على الحدود الفرنسية .

ثم كل هذا ابتداء من النصف الأول لسنة ١٩٢٩ وتحدد شهر ديسمبر لابتداء العمليات الحربية التي وضعتها القيادة العامة في طرابلس من ناحية تسييد القوات للكلمة بالفصح وتجهيزها وإعدادها صربات القتل وكل ما يتعلق بمراكز التمويه والتجمع ونظام سوق الجيش وركت على عاتق جراتيان الناحية الفنية ناحية اختيار الضباط وتدريب القوة للكلمة بالرحب .

فخصرهم في اختيار أهوانه ووضع لذلك شروطاً ألزم نفسه بتأديتها فاشترط .

- ١ - أن يكون الضابط على خلق قيم وجراة وإرادة .
- ٢ - أن يكون من المتحمسين للأمور الاستعمارية .
- ٣ - أن يكون من الذين يتحملون الشاق ورضوخ بالتشجن في التبتس .

ولما عرف كيف ينقضي ضباطه فرض هذه الشروط على ضباط الصف ثم أخذ يختبر معلومات ومقدرة وجلة ففرض على القوة

(١) ظهرت هذه الأخطاء سنة ١٩٢٩

حول مشكلة السكان في مصر

للأديب محمد محمد علي

ومن مقارنة التعدادات التالية يتبين لنا أن عدد السكان في مصر قد تضاعف في نصف القرن الأخير إذ زاد من خمسة ملايين وسبعمائة نسمة في عام ١٨٩٧ إلى تسعة عشر مليوناً في عام ١٩٤٧ حيث بلغ متوسط الزيادة ٢٪ في السنة . وهذه زيادة كبيرة لا تناسب وزيادة الموارد الطبيعية ؛ وذلك هو أصل المشكلة وأساس المشكلة . فإن المساحة المزرعة لم تزد في هذه الفترة إلا حوالي ثمانمائة ألف فدان إذ بلغت في عام ١٩٤٥ خمسة ملايين وسبعمائة ألف . وليس من شك في أن هذه الزيادة الكبيرة في السكان تؤدي إلى انخفاض مستوى المعيشة ، لكنها زيادة في طبقات معينة ألا وهي الطبقات الدنيا ، لأنها لا تزال تحصد أن في زيادة السكان خيراً وبركة ، اعتماداً على قول الرسول الكريم (ص) « تناكحوا تناكحوا فإن مياهكم الأهم يوم القيامة » ثم لطبيعة الفلاحين في حب النسل الكثير . ومن جهة أخرى نجد أن الطبقات المثقفة والعلية تستخدم وسائل ضبط النسل بنجاح كبير لمواقع اقتصادية وصحية وثقافية . إذن فالطبقات الدنيا هي التي يتخفف مستراها من هذه الزيادة ، وم سكان الريف المهمل في شتى الخدمات الاجتماعية .

ونعتبر الملكية العقارية عماد النظام الاقتصادي الزراعي في مصر . فقد بلغ عدد الملاك في عام ١٩٤٥ : ١٠٠ : ٢٠٠ ر ٢٠٠ ر ٢٠٠

إن دراسة السكان على جانب كبير من الأهمية للباحث الاجتماعي ، وذلك لوجود علاقة متبادلة بين تكوين وحجم المجتمع من جهة ، وبين النظم الاجتماعية والظواهر الحضارية من جهة أخرى . وعلى ضوء هذه العلاقة نوضح خطط إصلاح المجتمع . والسكان في السلم موزعون توزيعاً غير صحيح ، لأن هناك عوامل كثيرة تؤثر في هذا التوزيع ، وأهمها الظواهر الجغرافية والموارد الطبيعية والخصائص البشرية .

وفي مصر يتجمع السكان (نسمة وتسعون في المائة منهم) في جزء صغير لا يتجاوز مساحته خمسة وثلاثين كيلو متراً مربعاً ، فتبلغ كثافة السكان ٧٥٠ نسمة في الكيلومتر المربع على اعتبار أن عدد السكان قد وصل تسعة عشر مليوناً . وتختلف هذه الكثافة في جهات انحدار المنحرفة ، وتباين أخصاها في التوزيع : أحد الدريجات لزيادة ، إذ تزيد الكثافة على ثمانمائة نسمة . ولا يجب في هذا الإزدحام أن اعتماد الأهالي على الزراعة .

١٥٠ كيلو متراً من الساحل وأنتجت حركتها بأن طادت إلى صها كرها من طريق بئر الوعر وبقيت إيطاليا تسيطر على قران حتى قامت الحرب الأخيرة . أليس في ذكر هذا ما يجرى في النفس أشياء ؟ نعم لقد انتفى عهد إيطاليا وانتفى جراثيمها وسلمت جيوشه في صحراء مصر وسكن الروس التي ألقاها علينا في زحقة إلى قران تستحق النهاية أو تنبها إلى بعض الأخطاء التي وقع فيها أسلافنا أو وقتنا نحن فيها لم يكن من الأولى لنا أن نعرف أساليب النظم الثاني وأن الاستعمار مجموعة تحزب والحروب سلسلة من الدروس القاسية والفرس تأتي ولا تنود .

والآن انتقل إلى الحلقة الأخيرة للزنان وهو اجتلال فرنسا لهذا الإقليم :

٢ - الهدف الأخير احتلال برزقة - أوباري - قات الحدود الصحراء الفرنسية .

إن القصد النهائي هو أن تطور الحركة على شكل ديناميكي وينتهي الوصول إلى احتلال نهاية الحدود السياسية وإخضاع أبعد المناطق مما لا يتصور العرب أن في وسع الحكومة الإيطالية الوصول إليها (١) .

وقد نفذت هذه الخطة التي كان السكك الحديدية ينفذها نامة فاستولت إيطاليا على واد الكبير ومهزوق وفي ٢٥ فبراير سقطت تلك التي قادها للقواد طسعين إلى ملخسل الأراضي الفرنسية وفي ٣٠ مارس تركت مفروزة من قوات البادية صها كرها في قران متجهة جنوباً فاحتلت جبال طمو في ٢ إبريل أي على بعد

أحمد رمزي

(النهاية في العدد القادم)

(١) انظر مناسبات اليهود في الحب وخيخ العبة ١٩٤٩ .

٣٢٠٣٣

أى ١٥٪ من السكان ، فإذا فرضنا أن كل ماك يعتبر رباً لأسرة توأمها ثمة أفراد ، فإن عدد من يعتمد على الزراعة من سكان القطر كورد وذاك يبلغ نحو خمسة وسبعين في المائة من جملة السكان . ومن هؤلاء الملاك سبحانه في المائة يقل ما يملكه الواحد منهم من فدان أو ولا جدال في أن الفقر يؤدي إلى سوء الصحة ، بالإضافة إلى الجهل الضارب أخطابه نرى أن ثمانين في المائة من سكان مصر الحديثة يعيشون حياة ضئيلة وهذا أمر عجيب في بلد ذي مناخ معتدل وموقع ممتاز ، وهو يهدد تقدم حضارة أضاءت بنورها ظلمات العالم . وهنا نشاهد : هل يؤدي ازدياد السكان إلى انخفاض مستوى الحياة ؟ ولكل سؤال جواب كما يقول جميل لصاحبه . فإني أرى أن تشام كاشام ملثس Mathus (١٧٦٦ - ١٨٣٤) في إنجلترا ، قد حذر مواطنيه من كثرة التناسل وحثهم على تأخير الزواج مع حياة الفاقة . وحينما تغيرت الأحوال وشهدت الصناعة في القرن التاسع عشر ، زاد عدد السكان زيادة فائقة استجابة لزيادة الموارد ، ولم يصحب ذلك انخفاض في مستوى الحياة .

قد يقال إن أمام المصريين أرض الله واسعة فلها جروا إليها ، ولكنها للأسرى قد تعود التعلق بأرضه منذ القدم ، ثم إلى الهجرة ليست بالأمر الهين السهل ، لأسباب مختلفة وظروف متباينة . وقد يقال إن ضبط النسل هو الحل الصحيح ، ولكنه غير ممكن من الناحية العملية إذ أن وسائل ضبط النسل قلما تلاق نجاحاً عند الطبقات الدنيا كما أشرنا من قبل ، مع أن المجتمع لا يرغب في زيادتهم الكبيرة ، وذلك بعكس الحال عند الطبقات المثقاة والعليا التي توسست في استخدام ضبط النسل مع أن كثرة نسلهم ليس لها ضرر ، إذ أن في إمكان هذه الطبقات أن تربي الأطفال بها كثرة تربية حسنة . إذن فصلاح الحال يعتمد في الموارد الطبيعية .

في الناحية الزراعية يمكن زيادة الأراضي للزراعة وذلك بإصلاح الأراضي البور وبواسطة مشروعات الري مثل مشروع وادي الريان وغيره والاهتمام بطرق الزراعة والتناية بأنواع النباتات وتحسينها ، مع ملاحظة قانون الفلة للتناقص وهو أن للأرض حداً في الإنتاج لا تتعداه مهما أجري من وسائل التحسين والإصلاح ، وكل زيادة في الإنتاج يحصل عليها بأكثر

من زيادة متناسبة في الأيدي العاملة .

ويرى سعادة حافظ عفيف باشا أن هناك أربع وسائل لرفع مستوى الحياة في مصر (١) :

١ - قيام الشركات الساحمة .

٢ - دفع الرسوم الجمركية على الموارد الأولية والآلات .

٣ - الساية بأجور العمل وتحسينها .

٤ - تشجيع التصدير إلى الخارج .

وهناك غير ذلك من وسائل رفع المستوى الاقتصادي للشعب مثل الضرائب التصاعدية وتأمين المشروعات والتصنيع الريفي والتوجيه الفني لفتش ... ومن وسائل رفع المستوى الصحي مثل العناية ببناء الشرب والمساكن الصحية وإنشاء المستشفيات والتأمين الصحي للسكان وتشجيع الجمعيات الخيرية والاهتمام بالتعليم ونشر الثقافة الشعبية وعمل الأمية لرفع المستوى الثقافي . هذا مع العلم بأن هناك ارتباطاً بين التوسع الاقتصادي والصحية والثقافية : فلاحية لقول الشاعر بأن تيسر في القضاء على الأعداء الثلاثة الفقر والمرض والجهل واحداً فواحداً ، مع أن المشكلة واحدة وينبغي علاجها من كافة الوجوه .

ولا بد لنا من أن تسجل بالتفصيل في هذا المقام ما قامت به حكومة الظاروق أعزاه الله من جهود في سبيل رفع مستوى الشعب بمختلف الوسائل .

والخلاصة أن ازدياد السكان لا يؤدي إلى انخفاض مستوى الحياة ما حلت هناك إمكانيات لزيادة موارد الغذاء ، إلا أن هناك ضرورات فتتوجب استخدام وسائل ضبط النسل مثل عدم ملامسة الحالة الصحية أو اشتغال المرأة بالأعمال المختلفة وغير ذلك . وينبغي أن نتذكر دائماً فرنسا التي ما زالت تعاني حطرتة عدد سكانها ، إذ استخدم ضبط النسل في أول الأمر كعلاج لمشكلة عديم ، ثم بعض الزمن أصبح ضبط النسل من تقاليد السكان الذين لم يستطيعوا التخلص منه رغم إغراءات الحكومة المختلفة لزيادة النسل . مع أن المقصود بضبط النسل فيما نرى هو مراعاة مقتضى الحال في الزيادة والتقصان .

محمد محمد علي

اسم الجزائر بمائة مؤلف

تعقبات

للأستاذ أنور المعداوي

توفيق الحكيم في ميزانه الفن والنقد :

الرأي الذي كونه لنفسه من فن توفيق الحكيم قبل أن أهرنه ، هو الرأي نفسه الذي انتهت إليه بعد أن عمرته . كل ما حدث هو أن صرختي به قد زادتني اقتناعاً بهذا الرأي وإيمانياً به . أما هذا الإيمان فقد قام على دراسة بعيدة المدى لفنّه أولاً ولشخصه ثانياً ، واستطيع أن أقرر وأنا مطمئن أن كل ما أكتبه هنا — في رأيي على الأقل — يتم بسعة المعرفة ، والصدق ، والثقة التي تشد عناصرها ومقوماتها من الواقع الملموس .

أول ميزة من مزايا هذه الشخصية الفنية أنها من الشخصيات النادرة التي تتمتع بحفظ كبير من القلق لنفسه ، وهو أول أداة من أدوات كاتب القصة . . . ومن طبيعة الشخصية القلقة أنها تتغير دائماً أو أنها من « الصراع الفكري » في ثابا انصه والمرحبة ، وكلتاها تشد أول ما تشد على هذه الدائمة الفنية الغدة ، وأقنى بها « الصراع » : القلق الدفين والشك اللص صفتان جريان مجرى الدم في طبيعة توفيق الحكيم النفسية ؛ ومن هنا تجد شخصيته القلقة متمسكة بوشوح في أكثر ما يكتب ، ويستطيع الذين لم يتصلوا بهذا الكاتب ، ولم ينهبا لم أن يعرفوه معرفة جيدة ودراسة وبقيت ، أن يلتصوه هناك في كثير من شخصيات قصصه ومسرحياته . . . إنها شخصيات حائرة ، قلقة ، متروكة ، يبدو أن يلتصق بها الطائف إلى استقرار . وهكذا تجد توفيق الحكيم في واقع الحياة ؛ يعيش في دنياه هولا في دنيا الناس ؛ في تأملاته ، في تهويماته ، في سبحاته الروحية ؛ وهو لهذا كله يثير في قنّه اشتاكاً من للشكوك الفكرية العميقة التي تحملها « الصراع » ولكن أي صراع ؟ إن توفيق الحكيم يذهب في متعة « أوديب الملك » إلى أنه يقيم الصراع دائماً على دعامتين : الواقع والحقيقة ، أي أنه يترك أبطال قصصه ومسرحياته في خضم من « الصراع الفكري » الذي تشبأ بهم فيه أمواج الواقع من هنا وأمواج الحقيقة من هناك . . . هذا حق ولكنه ليس كل الحق ؛ إن في بعض

مسرحياته صراعاً بين الواقع والخيال ، وقد يبدو الخيال لبعض الراعين ضرباً من الحقيقة ، كما حدث لبعض شخصيات توفيق الحكيم في « شهر زاد » و « سليمان الحكيم » . أوديب وسواه أكان الصراع في « أهل الكهف » و « أوديب الملك » صراعاً بين الواقع والحقيقة ، أم كان صراعاً بين الواقع والخيال كما حدث في « شهر زاد » و « سليمان الحكيم » ، سواء أكان هذا أم ذاك بابتك نخرج من هذا « الصراع الفكري » بظاهرة فنية ملموسة ، وهي أن شخصيات توفيق الحكيم القصصية تفر من الواقع هنا وهناك . . . وسواء أخرى تجد هذا الفنان متمسكاً بلعبه ودمه على صفحة قنّه ، لأنها ؛ لأن هذه هي طبيعته النفسية والفكرية ؛ لقد قدر له أن يلقى الحياة بهذه الطبيعة المعجبة ، بلقائها لفرستها ، جرباً ودواء الحقيقة أوجرباً ودرء الخيال . « الصراع الفكري » هو السمة الثابتة على آثار توفيق الحكيم الفنية ، أما « الصراع النفسي » فلن تجد منه إلا ومضات لا تلبث أن تفتح حتى تختفي . . . في هذا التيه من التأملات الفكرية والتهويمات الذهنية ، ونستطيع أن نلص هذا موضوع في « أوديب الملك » ؛ لقد حاول توفيق الحكيم باجهداً أن يتخلص من هذه الظاهرة التي تفرض نفسها على قنّه ليعتمد على تنيلية سوفوكل من حيز « المسرح الذهني » ولكنه لم يستطع . . من هنا تنبع شكواي من فن توفيق الحكيم ؛ شكواي من اسدام « الصراع النفسي » ؛ إن أول ميزة من مزايا هذا الصراع هي أنه حين يرسم لك الخطوط الرئيسية في مشهد من المشاهد في شخصية من الشخصيات ، يملك تيش بذكرك وشمورك في محيط هذا الجو الذي تمزج به ويخرج بك ، فإذا أنت متجه في جو المشهد القائم والشخصية العالمة ، وإذا أنت مطمئن الأسارى في جو المشهد الوضوي والشخصية الياسمة . . . لهذا كله لم يهزني « أوديب » في محنته ؛ أوديب التي تحالفت عليه القادر قتل أباه وتزوج من أمه . وكذلك لم تهزني « جوكاستا » الشقية البائسة ؛ جوكاستا التي تنجاب عن جنبها الشاوية يوماً ترى أن الزوج هو الابن ، وأن الأطفال الأحياء قد خرجوا إلى الحياة ، كما خرج أبوم من قبل . . . خرجوا جميعاً من بطن واحد .

هذا القمص في « الصراع النفسي » يحمل على دوهية أخرى في « الصراع الفكري » ، ولولا هذه الوجهة الغدة لا مل ، هذا الفراغ في فن توفيق الحكيم . . . إن طبيعته القلقة قد اسكست

مرة تنقص الكثيرين من كتاب القصة !

أما الموهبة الأخيرة التي نهزني في من توفيق الحكم فهي أن القصة بين يديه تختار يا « التصميم الفني » - إنه يعرف كيف تبدأ القصة ، وكيف تمسح . وكيف تنتهي ، دون أن يكون هناك شذوذ أو اضطراب في هذه المراحل الثلاث ؟

هذا هو كل ما يمكنني أن أقدمه إلى الأستاذ محمد عادل المصناوي في حدود المجال الذي طلب إلى أن أكتب فيه ، وإني لأرجو أن أكون قد وضعت بين يديه محتاج هذا الجلب الموصد أو محتاج هذه القطة المنطقية . على حد تعبيري حين كنت إلى مشيراً إلى شخصية الأستاذ توفيق الحكم الأدبية والإنسانية !

كرافتشنكو يقتصر على ليلته « ليلته » الفرنسية :

أخيراً وبعد فضال صابر عاصف عفيف شهدت أدواره جوانب قاعة المحكمة بمرأى العدل في العاصمة الفرنسية ، أصدر القضاء حكمه في صالح الكاتب الروسي التأثير على نظام الحكم في بلاده ... فيكتور كرافتشنكو ! وبهذا الحكم القاسل بين صاحب « آثرت للحرية » وبين القارئ على أمر مجلة « ليتر فرائدز » ، تهازل أمة الانهيار التي وجهها خصوم الكاتب الروسي إلى حقيقة كتابه وما حوى من وقائع وصورات !

إنها لطمة قاسية من غير شك ، تلك التي وجهها القضاء الفرنسي منذ أيام إلى الشيوعية الروسية الفرنسية - راية لطمة أنسى من أن أن يصدر حكم القضاء مؤكداً نسبة الكتاب إلى صاحبه ، ومؤيداً لكل ما تضمنته من بيانات أوردها كرافتشنكو ليدل بها على خساد نظم الحكم في بلاده ، تلك للنظم التي تحد من حرية الرأي والفكر ، وتلغي الكرامة الفردية والفنية وكل ما ينتمى إلى أحرار من مثل في المجتمع الكريم !!

إن كرافتشنكو يخرج اليوم مرفوع الرأس ، بعد أن حكم له القضاء بتعويض قدره خمسون ألف فرنك من الجزء الأول من العمري التي دفعها على مجلة الشيوعية الفرنسية ، وبعد أن حكم له بتعويض آخر مماثل لتعويض الأول في مقابل الجزء الثالث من الأهم - أما مسيو كارو مورجان مدير المجلة ومسؤول آخره وروستو رئيس تحريرها فقد قضت المحكمة بتزوير كل منهما مبلغ خمسة آلاف فرنك ، ومع إلزامها بشرح هذا الحكم في أول صفحة من صفحات « ليتر فرائدز » - بجلتها الأسبوعية !! هذا هو ما وافتتلا به شركاء الألباء عن آخر صحفة من

على شخصيته الفنية فأكتبها فيما من للرايا التي لا تجمع كثيراً لغير هذا الفنان : معها هذه الحرارة المتدفقة التي يضفيها على من إشباع طامع من صراع الصراع وفازت أملا ، وتلك الحركة الحياشة التي تشيع في تلك المواقف الدنسة المليحة والاعلان ومع ذلك فأنا أوجو من الذين قرأوا « أوديب الملك » وغيرها من المسرحيات التي طبعها طامع « الصراع للفكرى » أن يرجوا إلى « سليمان الحكيم » ... إنهم سيطفون ظامرة فريدة لا عهد لهم بها في فن توفيق الحكم . ظامرة وقفت عندها وأطقت الوقوف ، ودرسناها في كثير من التأمل وإسام الفكر ... « صراع نفسي » وهذا هو السبب ، « وقتل إنسان » وهذا هو الأتجيبا نرى أن كان توفيق يوم كتب « سليمان الحكيم » يعيش في نفس التجربة التي صورها ريشته قلب « يلقين » حين غاض هذا المنزك الزهيب بين حب « سندو » و « سليمان » ؟ أكاد أقطع بصحة هذا الظن ، « إلا الاستطاع توفيق الحكم أن يهزني كل تلك المرات الشورية العميقة في هذا العمل المنهج من أعماله الفنية » أقول « عزات شعورية » لأن العهد توفيق الحكم أنه في أغلب آثاره لا يهزأه إلا « عزات فكرة » ... « سليمان الحكيم » في إنتاجه كله تقف وحدها متفردة با كمال « الصراع النفسي » وقوة التبعثات في الطب الإنساني ، وحكم التردد أمر لا يقاس عليه إذا ما أخذ البرهان للشخصية الفنية على مدار إنتاجها كله ، ومعنى هذا أنني أعود فأكرر بأن « الصراع الفكري » هو السمة الغالبة على آثار توفيق الحكم الفنية ... المهمة في نته تتبع من الشفتين لامن القلب ، والمسة في قته تأني من الفهم لا من النفس ، والانفصال في فته يصدر من إطلاء التأمل لامن حيثان الطلقة . وهذا هو توفيق الحكم في واقع الفن وواقع الحياة !

تعال بعد ذلك أحدثك عن موهبة أخرى في فن توفيق الحكم هي موهبة الحوار - قد تقول لي إن توفيق الحكم يطن شخص من قصصه ومسرحياته في بعض الأحيان بما يبدو من أن نظمهم « الحياة » . إني أوافقك على ما تقول ، ولكنك لا تستطيع أن تنكر أنه يدير دنة الحوار بمهارة فائقة تفيدك هذا الجواب الذي يلوح منه شبح الاعتراض ولا نستطيع أن نذكر أبداً أنه فصاص قادر على الانفصال في تلك المواقف التي تتطلب دقات هائلة من السرعة والحركة وحرارة التعبير ، وتلك

الحياة : هل تذكر قصيدة « السلام » لابيليا طابى ماضى ؟ إن
جناسي زهير ميرزا يضر بأن في هذا الألف ضربات عميقة تهز
الخيال المطلق فيا وراء المجهول !

إنني لا أريد أن أقدم للفراء بعض التماذج من هذه المجموعة
الشعرية حتى لا يشبههم القليل من الكثير ، إنني أود أن يرجعوا
إلى المجموعة كلها ليفضوا مع الشاعر لحظات جميلة وعميقة كذلك
التي قضيتها معه ... أما أنت يا صديق زهير فيصدق أن نكون
صديقين ، يلتقيان على الكفر بالفاهيم للإيمان بها ، وليس أحب
إلى من هدم يقوم على أنقاضه بناء .

مؤهر النفوس هننا وعندهم :

شرت « الصور » في الأسبوع الماضي صورة لصبي أسريكي
يجلس بين أكوام من الأوراق الآلية ، ثم أشارت إليه بهذه
الكلمات : « إيه (بيا) التقى القصد الذي ضاق ذرعاً ذات مساء
بوحدة والحياة ، تقعد إلى دار الإذاعة في ولاية تكساس
بأمريكا ، حيث ناشد السمعين أن يمدوه ببعض (الترام) التي
تجنيه على الحياة ... وما كادت تنقضي بضعة أيام حتى دعى إلى
مقر البريد حيث سلمه مديرة الرسائل التي وردت إليه من اتحاد
الولاية استجابة لهفته . وقد وجد التقى نفسه قارفاً في أكوام
من الرسائل تحمل في داخلها قوة تقدر بشرق ألف دولار ،
هبطت إليه من السماء » !

هل تستطيع أن تقف مني لحظات ترون هذا الطير الذي
يحمل إلينا قليلاً من الأنفاظ وكثيراً من الماني ؟! ترى لو كان
هذا الصبي القصد في مصر ، وذهب إلى دار الإذاعة ليذيع نداء
الحاجة على ذوى القلوب الرحبة ، ترى ماذا كان يحدث ؟! التقى
الذي أنصروه ولا يمكن أن أنصرو شيئاً سواء ، هو أن يهاجم
ذوو القلوب الرحبة دار الإذاعة هجوماً لا « رحمة » فيه ، لأنها
سخرت الجهد وأضاعت الوقت في خدمة القمدين والتحوليين .
والشئ الذي أتوقسه ولا يمكن أن أتوقع شيئاً سواء ، هو أن
نضع الصحف بالشكوى من فحاشة هذا « البرنامج » التي
تنتجت منه أذهان الشرفين على الإذاعة ، أولئك الذين لا يلم لهم
إلا إزواج السمعين !

ألا ما أبعد الفارق بيننا وبينهم ... هناك ملوب من ذهب
وهنا ملوب من قصدير !
أمير المرواني

صاحل هذه القصيدة الشيرة ، ولكن هيئة التماخ عن مجرى
المجلة الفرنسية تمد السنة لاستئناف هذا الحكم في الأيام القليلة ...
ومعنى هذا أن هناك فصلاً أخبراً بهم النظارة أن يشهدوا .

« كافر » للشاعر السوري زهير ميرزا :

هذه مجموعة شعرية تستحق تنمية القلب وتنمية القلم ... قال
صاحبها وهو يتفضل يشكوراً بإعدادها إلى : « أقدم إليك هذا
الشعر ، سدى لكنتك (تنمية قلبية وأخرى عقلية) ، التي
لولاها ولولا الرسالة ما تم مثل هذا اللقاء الفكري الذي أرجو أن
يكون فائدة سداقة متساوية ، رائدتها الكفر بالفاهيم للإيمان
بها » (... إهداء فيه تحليق وشعر فيه تحليق ، وأنا أحب أن
أعيش في أجواء المطلقين من أمثال زهير ميرزا ، سواء كانوا
كتاباً أم شعراء .

أجل ما في هذه المجموعة الشعرية أن زهير ميرزا يصب
شعره في قالب من الحوار الذي يخور حول فكرة ، تتبع
من أحماق الشعور لتعلق على أجنحة الخيال ... ولا أقول إن
الفكرة جديدة ، ولكن الجديد فيها هو تلك القطات الباردة
التي تجيد اختيار الزاوية في مجال الإخراج الفني للصورة النفسية ،
تلك التي يتسع لها إطار التعبير ولا يزيد !

صورة من النفس يلغها وشاح من وسطه الفكر ، وإذا أنت
في « الحنيئة الكبرى » مأخوذة بصراع الغل والناطقة بين
« قر » و « شمر زاد » ... هناك حيث تنفر الروح من هذا
« الشئ » الماد الذي تبلى جدته في عالم الواقع وتحيا في عالم الوم
الطليق ! وهكذا يمضي زهير ميرزا في « لقاء » وغاية وفكر
و « كافر » و « مصرع المثال » ... أما « لقاء » فتصور هذا
التصال النفسي الذي يشبه « نداء الأعماق » في طريق قد خلت
من كل شئ إلا من شئ وفتاة ، أمواج من دماء الوجدان
تقرض سير الشراح الحالم ولا تزال به حتى يشيب تحت أطباق
اللباب ارقى « غانية وفكر » بقبل جسد وفرض روح ...
وتعتمد الحركة بين الحب التبعث من وقعة نثر تتأرجح ، وبين
الفراسة التي تحوم حول النور تبتني الضياء ولا تريد أن تخرنق
إن ريشة زهير قد بلغت الغاية في تلوين هذه اللوحة التي تمثل
قودة الصراع بين مائة الجسد وبين راهب الفكر .! أما « كافر »
فتنتك إلى ذلك الجو الفكري السامع في أحماق الوجود وحقيقة

الدور العنقودي في السبع

الأستاذ عباس خضر

العربية تعرف على يد دور العارف :

كتبه مال الأستاذ على أوب بك دور العارف ، صفة جديدة في تاريخ الكرامة العربية ، إذ أعز الله القومية ورفع لواءها على مكاتب الغرباء ورجال الملك السياسي الأجنبي في الأسبوع الماضي ، حينما أمر بكتابة الدعوات التي أرسلت إليهم لحضور حفل المرحلات باللغة العربية ، على خلاف ما جرت عليه الوزارة من كتابتها باللغة الإنجليزية أو الفرنسية .

وهي دعة من الصفات التاريخية التي قام بها رجالنا ورجالنا في العصر الحديث لتصرة اللغة العربية والتحكيم بها ورفع شأنها باعتبارها لغةنا وأن لا شخصية لنا إلا سيادتها .

ولا شك أن من حقنا أن نكتب بلغتنا لمن نشاء ، ولكن كنا نتسامح ونعطي في هذا الحق ، ولم يحدث أن تمسكت به واستطاع أحد أن يصد عنه ، بل على العكس كنا نتطوع بتسكين الأجانب من إعمال لغتنا لأننا نعلمها معهم . وهذا هو السفير البريطاني يود على دعوة ملكي دور العارف باللغة العربية أيضاً ، آسفاً لسم إمكانية تلبية الدعوة لتتبعه بالاسكندرية يوم الحفل . ما بن كنا من زمان !!

إن اللغة قوى بقوة أسماها ونضمت بعضهم ، وليس هناك لغة حية ولغة ميتة ، فالأحياء والأموات هم الناس .

مدرس عربى في فن القصة :

لا تفر فضل الخير على الشر ، ولا تعرف غداري بين الضميمة والرديلة ، ولا تغير الحق من الباطل ، أية نعمة من نعمت الإلهان عندها كآبة نعمة أخرى ، لا تقول لص يا لص ، ولا تقول لبطل يا بطل ، لأنه لا جرم ولا بطولة ، فشكل عمل دواغنه ومقدماته ، وكل ما يأتيه الإنسان أمر طيب لا يفتنى الحكم عليه ولا يجوز أن يستكر .

هي مدرسة حديثة في فن القصة ، ظهرت في مصر ، وأعلنت صورتها يوم الأحد الماضي في نادي رابطة الأدباء ، على لسان الطالب الأديب صلاح حامد الذي أتى محاضرة دعا فيها دعوة هذه المدرسة وأعلن ميلادها في وهو ، وتطامن بشر بزعمها الجالس بجوار المنصة يمد من سياء خجل انشواض .

- والزم أو للكاتب القصص الأول في هذه المدرسة الحديثة ، هو الأديب محمد يسري أحمد ، وأعلام المدرسة وأعلامها والتحمسون لها ، يجتمعون في واحد هو محاضرات الأديب صلاح حافظ ، وحامدان بالسة الثالثة بكلية الطب ، إلهما بشرحان الإنسان الحي كما يشرح الإنسان الميت في قصر السبي . هل يأبه الطبيب للغفارات أو يأنف من روايح الجثث ؟ كذلك كاتب القصة يحلل الإنسان كما هو وتقتل في أعماقه ليصورها كما هي ، فإن قلت إن غاية الطبيب للشرح الوصول إلى الحقائق الطبية قالت لك المدرسة الحديثة في فن القصة إنها لا غاية لها ، فالكاتب يجب أن يبدأ القصة ويدير فيها مع الطبيعة لا يهدف إلى شيء ، فإن قلت إن الطبيعة لا تمصف طريقها بهذا هو الفارق بين الطبيعة وبين المدرسة الحديثة .

يظهر أني تأثرت بذهب هذه المدرسة في عرض الأشياء كما هي وإزالة الإنسان كما هو ، بأن أتحدث عنها كما هي ، وإعانة للخطبة أضربت في هذا الموضوع عن استعمال علامات التصيغ لأنها تدل على الأفعال وقد تشير إلى الحكم . واستمر في السير على هذه الخطبة فأقول :

- حدثنا المحاضر صلاح فقال إن المدرسة الحديثة قد اكتسحت كل ما عداها وأحرزت نصراً مؤزراً في مسابقات القصة المختلفة ، فها يسري بقصة في مهرجان الشباب ، وبأخرى في مسابقة الإقاعة ، وبثالثة في مسابقة الثقافة العامة ، وقار هو ، أي صلاح ، بقصة في المسابقة الأخيرة .

وليس هذا هو كل إنتاج المدرسة الحديثة ، فقد كانت يسري في مهرجان الشباب قصة غير التي فازت ، تحدث فيها من حادثة غرام بين فتان وأخته وحلل العوامل التي جعلت بطل القصة يقتل بجحاشن أخته ويستمتع بجسدها ثم يقتلها . ولم يجب ذلك الانجاء القضائي في فن القصة شيوخ الأدب

مشكول الأسبوع

□ حدد المجمع القومي في اجتماعه الأخير جلسة ليرمى خلال شهر مايو القادم لإجراء انتخابات بين المرشحين للعمل الكرسية الحثيثة .

□ جاء على رغبة ملكية سامية ، تصل وزارة المعارف الآن على تقديم الوثائق المتعلقة بإجابة نصف المصري والمكتوبة باللغة الإنجليزية منضمة بدأ من الآثار المختلفة ، بحيث يوضع منها لوحات مكتوبة باللغة العربية .

□ يبدأ عرض مسرحية « مصر » يوم ١٦ أبريل الحالي على مسرح الأوبرا الملكية . وقد أعلن عنها في الصحف بطريقة « تورية » بين المؤلف توفيق الحكيم والمخرج زكي طليمات والممثل الأول يوسف وهبي . ولعل هذه أول مرة يرضى بها يوسف وهبي باللغة السائدة .

□ لدم فريق التمثيل بالأهرام رواية « خالد بن الوليد » على مسرح الأزيكية في الأسبوع الخامس . ولم تنجح في الفرصة لمساعدة باكورة الإنتاج الأهرامى . وهنا تطور مدعى ... بلو نصرنا الخير منذ عشرين سنة على سبيل التنبؤ لكان موضع الاستغراب والتعجب نرجوه أن يكون من وراء هذا الاتجاه إنشاء فن مسرحي إسلامي له خصائص تميزه ويتفق مع الرسالة الدينية .

□ أصدرت لجنة النشر للجامعيين رسالة الانتماء في الإسلام ، للأستاذ سيد قطب ، وهو كتاب يدرس مبادئ الإسلام من الحياة الإنسانية عامة والمبادئ الاجتماعية خاصة . وقد بين المؤلف ذلك أحسن بين فدل على ما توارده من فهم روح الإسلام وروح العصر والقدرة الأدبية على التعبير .

□ وقع اختيار لجنة تشجيع التأليف والترجمة بوزارة المعارف ، على طائفة من الكتب الألمانية والإنجليزية والفرنسية المأذونة في العلوم والفنون والآداب لتلحقها إلى اللغة العربية ، وسيد ترجمتها إلى طائفة من رجال الحاسنين والمعاد للطلاب والأدباء .

□ لاحت إدارة التسجيل نقاشي بوردة المعارف أن يرنج الإذاعة التي يصر في مشرف - ليا يطلع بالأحداث - البيانات المطلوبة لتضمينها السجل الثقافي ، وأن البرنامج يشكك كثيراً ما ينتج عنه الإذاعة ، فكثرت هذه الممارسات وإدارة الإذاعة لتواليها بالبيانات المطلوبة دون أن تنكرم بالرد ... وأخيراً بين أن لإدارة الإذاعة أدماً من ماين وأخرى من عين ...

□ كشف عالم أثري مصري مقابر بمنطقة سفارة ، ووجد في إحداها تمثال لكتاب مصري قديم اسمه « ثركا » وثبت ما لطيف الظل .

□ يعتقد المؤرخ الدكتور العبدى القوي القادى بالاسكندرية أن أعطى لقدام .

□ تصل وزارة المعارف على لإقامة معرض في بالخرطوم تعرض به مجموعة من أعمال الفنانين المصريين المعاصرين .

المحكى في الساتة ، فرفضها وقال إن الأستاذ عبد الله حبيب قرأ هذه القصة ، إذ كان يعمل في تنظيم المهرجان ، حتى وصل إلى نهايتها وهو لا يشعر أنها جريمة ترتكب ، وإنه دانع منها أمام لجنة التحكيم (وقد سمعت أنا أيضاً ذلك من الأستاذ عبد الله) .

وأنا ما زلت أتحدث على طريقة المدرسة التجريدية ، ولكن وصلت إلى نقطة أراى فيها مضطراً إلى الخروج مع المدرسة نفسها عن طريقها .

شيوخ الأدب جامدون لا يتحدون الاتجاه النفسى الجديد لأنه يخالف اتجاههم ، فالشيوخ يتحدون من جمال أريهم ولا يهتمون بالإنسان ، فإذا عرجوا عليه لرموا السطوح ولم يزلوا إلى الأعماق ، كما يقضى بذلك

علم النفس ، وكما تفعل ذلك المدرسة الحديثة . وقرأ المحاضر في هذا المسى رسالة كتبها يسرى إلى الأستاذ فريد أبو حديد بك ، ومن فقراتها « لا يا سيدى .

نحن جيل وأنتم جيل » . ثم أرجع إلى الطريقة التجريدية فأقول : هكذا يقضى الشيوخ بفوز قصص المدرسة الحديثة في المباريات ، وتمتد المدرسة بذلك ، ثم نهاسم

الشيوخ الذين حكموا فوز قصصها . أقول هكذا فقط ولا أذكر الرضاء ولا الاعتراض بالجمل فليس شئ من هنا في معجم المدرسة الحديثة في فن القصة . أما لماذا نقت لجان التحكيم في المباريات بفوز تلك القصص ، فقد قال أحد أعضائها وهو الدكتور إبراهيم ناجى ، في تنقيبه على المحاضرة : إن القصص التي طوّرت ، إنما فازت لأن بقية القصص القديمة كاذبة ليس فيها شئ من فن القصة بل هي حكايات و (حكايات) وجرياً على مذهب تلك المدرسة في العطف على الضعف الإنسانى وإن جانب القوى السليم وانذرع مع الحيوانية السائمة - لا أريد أن يتجه القلم إلى القسوة على طفلها ، غير أنا نختلف في أن لرنق بها قامة .

إنكا يا ابنى تنجلمان . وإنى وإن كنت لم أقرأ لك يبدو لي من الملاحظات والقرائن أنك من ذوى الاستعداد ويمكن أن يجرى مدكاً ، ويدل ما يقول الأستاذ عبد الله حبيب عن قصة ماشق أخيه على براعة يسرى في السياق والمهكة ، ولكن ما أشبه حال الأستاذ وهو يقرأ

الفنية بسلامة الأسلوب وصحة اللغة .

وقد لحت فيما عرأت للأستاذ سمات الإجابة الفنية ، وقد بما ل
من رسالته أن ما نذ من قلمه ليس من استهانة ، وأما لا أعذبه
عن قلت إلهم دكوا ظهور الصحف والمجلات في فترة الزمان ،
وتد حسب أني أعني ذلك ، وسأني : «أنت متى في أن هؤلاء
القين ركوا ظهور الصحف والمجلات في فترة الزمان ، أحسن
محلا وأكثر تضاماً أولئك الذين ركبت الصحف والمجلات -
ظهورهم ؟» ولو سأني أي القريتين أسوأ أراً وأكثر ضرراً
لكان من المحتمل أن أجيب :-

الخطب المؤزبة :

كنت بالأمس في أحد نوادي العاصمة ، مع الحاضرين لسباع
محاضرة تلقى به ، وقام سكرتير النادي لتقديم المحاضر ، وأما
لأن لا أعرف اسم هذا السكرتير ، أما المحاضر فهو شخصية
معروفة ، فبالله أيهما أول بالترتيب ... ؟ وهي عادة متفشية في
أديتنا وحياتنا ، ينهز السكرتير أو الوكيل أو الرئيس وقد يكون
المراقب أو أمين الصندوق ... ينهز أحد هؤلاء فرصة اجتماع
الناس لسباع محاضرة لأحد الأعلام ، فيحتل للنصة نحو نصف
ساعة بحجة التقديم للمحاضرة وما هو إلا يريد تركه شخصيه .
أعجبنى مرة أن رأيت الدكتور طه حسين بك يبرز إلى الجمهور
وحده على النصة بقاعة المحاضرات بالإبديه فرانسيه ، ثم يقدمه
أحد ، وما هو بحاجة إلى تقديم .

ذكرني موقف ذلك السكرتير بما كان قد نشر في إحدى
الصحف من التسع في بعض ولايات إقليمية الجوية لحاية الناس
من الخطب الطويلة المله ، إذ يوجبون على الخطيب أن يقف على
قدم واحدة ، فإذا تم رست الأرض قدمه الثانية يجب أن
يمسك من الخطاة والأمنه السامون من الاسترسال بالقوة !
ولو أن في تلك الولايات من يقدم الخطباء كمن لم يلبث في مصر ،
لتقضوا عليهم أن يقفوا على إصبع واحدة من قدم ...

وكم كان نظيماً ذلك الأعراب التي حضر حفل زواج قام
فيه خطيب فمعدل ومهل وكبر وأطال في ذلك حتى أمل ، فقال له
الأعراب : أيها الخطيب لا تقم الصلاة فاني على غير رضو .
عباسي فخر

للقصة غير شاعر بأن فيها جريمة ونكس ، من (مثلت) حافظة
نقوده وهو لا يدري .

إن مناقشتك للأخلاق الكريمة بهذه الدعوة مناقضة
ظاهرة ، وأنت لا تفكر أن ذلك ، وإنما تفكر أن أحداث الفن
وأما لا أدري كيف يفتق الفن مع مخالفة الفرق السليم وإغفال
الكل الإنسانية والانساق مع الجوانية البحتة . وما هو الفن
الذي يشجر من العاطفة ؟ إن تحليل الأشخاص وإظهارهم دون
اعتمال وحكم ، من طريق التصوير الفني ، على ما يأبون وما يدمون
لا ينتج إلا شيئاً قد يسمى «لم نفس تطبيقياً» أما الفن فلا بد فيه
من عاطفة الفنان ، فإن تجرد منها طيس فناً والعاطفة في العمل
الفني إما أن تهدف إلى الخير وتنبه نحو الجمال الذي يهتو إليه
الفرق الفني السليم ، أو تنزل إلى الشر وتنزل إلى القبح .

أريد أن أعرض في شأن هذين الشابين أحسن الفروض ،
وهو أنهما يتكلمان التفتؤ على طريقة «حاف ترف» ولا
يأس بأن حققت لهما شيئاً من ذلك ، وغاية ما أرجو أن يكون
الفن هاتينهما إلى سواء الأدب القويم .

رسالة من غراب :

تلقيت رسالة كريمة دقيقة من الأستاذ أمين يوسف غراب ،
على أن ما ظهر في «كشكول الأسوع» خامساً بخطاً لنوى في
قصة له بمجلة الأدب ، قال الأستاذ في رسالته «أما الخطأ الذي
تفضلتم بالإشارة إليه فأننا أعترف به ، ولا أريد أن أحمل المصيبة
وورده ، أو أحييه على فبرجى كالذي قل في هذه القصة مثلاً .
ولكنني لا أعترف بأنه كان يستحق عنايتكم إلى هذا الحد ،
أو يستأهل إشارتكم الكريمة ، إن هناك على ما أعتقد من جديدات
الأمر ما هو أجدر بعنايتكم وأحق تهويلاتكم . كنت أهم
مثلاً أسكم تحدثون من القصة في مجموعها كوحدة فنية ... الخ »
وأقول إنني لم أعرض نقد القصة حتى أسرع بواجبها المتكثفة ،
ولم يصرفني هذا الخطأ عن جديدات الأمور . إنما هي نظرة من
زاوية ، ميتت في سطور من «الكشكول» وليس من دأب
تبع الأخطاء الفنية ، ولا آتي بشيء من ذلك إلا للابسات
أخرى غير مجرد الخطأ ، والتي لا يسي إشارتي إلى قصة الأستاذ
غراب هو ما لاحظته من استهانة بعض الكتاب ذوي المراهب

بل ربما أكثر ، فهذه جاءت في عصر ألف فيه الناس
المجائب وكانت القنبلة منتظرة منذ سنوات .

أما ذلك الحدث الخبير فقد كان مفاجأة صيفة ...
وذلك هو نظرية التطور للاروين ١٨٥٩ التي زلزلت الأنكار

في أوروبا بل العالم طيلة النصف الثاني من القرن التاسع عشر . ولا
أوشك نيتشة أن بكل الخلقه الرابعة من عمره كانت تصه بجيش أعظم
جيدان عمرته قس مفكر - إن قسه التي اختلأت بنلسه الإرادة
عند شوبنهاور وعالم المثل عند أفلاطون وألميتها ورائع موسيقى
فاجر أخذت تنتفض انتفاضا شديدا ... إنها تنمخص عن مولد
فجر جديد قد يشير مجرى التفكير الإنساني كله ! وظل فكره في هذا
اليلاد قرابة مقده الخامس . لقد بدأ داروين حبل الخليفة من الطلية
إلى الإنسان فجاء نيتشة (حين أحس بأنه ابتلا) كالنحلة التي ملأت
عمل عليها (١) ونهيا للرسالة ، فد بدأ وتناول الحبل من داروين
ليجبره فتطارة الإنسان الحالي إلى السورمان - ومن هو السورمان ؟
إله الهدف الذي قس إلى البشرية في تطورها - « وكما سار القرد
بالنسبة إلى الإنسان فسيصير الإنسان بالنسبة إلى السورمان » -
وهكذا خرج زرادشت نبي نيتشة بأنجيل دبه الجديد . دين
السورمان الذي لا بد أن تصل إليه البشرية (في زعمه) محطة في
طريقها كل شيء يروق هذا السير فوجب إذن أن تتلج بالقوة
والعنف - وهكذا تطورت قلسه الإرادة عند شوبنهاور إلى إرادة
القوة عند نيتشة وسمط شوبنهاور القشائم أمام سورمان نيتشة التنازل
وتحطم آله المسيحية الشفوق الخنون بما فيه من مشاه من أفلاطون
(ليست المسيحية إلا الفلسفة الأفلاطونية ختمت بخاتم إلهي) (٢)
لأن الشفقة والحنان أخطر الموائن في طريق السورمان - وأصبحت
موسيقى فاجر التي كانت تخلق بهتة في سماء الفكر لا تستطيع
المعاق في آفاق السورمان .

وهكذا هوت الآلهة من سماها في نظرية نيتشة تلك الآلهة التي
طالما قرب إليها قرايين العبادة وتسايع السبودية .. ومن أفلاطون
الآن ؟ ومن شوبنهاور ؟ ومن فاجر ؟ بل من هو الشعب الألمان كله
الذي وماه نيتشة بأقصى الصوت ؟ كل هذا لا شيء أمام ما يؤمن
بالسورمان - وهل للقرد (الإنسان الحالي) قيمة في نظر السورمان ؟
هذه قصة نيتشة لأجله الأول ... قد يكون هناك بعض



كلمة أخيرة في نيتشة وقامره :

حين ظوب نيتشة الثلاثين كان كما قال في كتابيه زرادشت - وما
وراء الخير والشر - قد صو بالراحل التي صبت بها الإنسانية
في تفكيرها ، إذ كان قد عب بشراة وهم شديدين من القنون
والفلسفات قد عبا وحديثها . وكان الفيلسوف في السن التي اتصل فيها
بفاجر أستاذ في أرق الحاسات الأوربية ، فهو في صلبه بالفتان وجل
له مكانته الفكرية ومركزه الاجتماعي ، لا شاب مائى . كما يريد أن
يسوره الأستاذ المداوى متفاداً مع قول رومان ودلان التصب
ليتهوون كل التصب حيث مجده في كتاب سماه يتهوون الخالق
- Beethoven the Creator - وإن عاضرات الفيلسوف
« لثاني » ودراساته في تلك السن لا زالت أم الراجع فيها ملك
من موضوعات - وقد كانت الفلسفة الأفريقية وحل الأخص
أفلاطون أم التبايسم التي استقى منها نيتشة ، إذ بصورته في إحدى
رسائله (١) إل فاجر في ذلك الحين جالسا بين عدد من كعب هذا
الفيلسوف يكاد يحجبه عن الرأى - ولا أظنه بهذا يتلقى الفتان
أو يدعى - أما في الفلسفة الحديثة فقد تلمذ على شوبنهاور حتى
رفعه إلى الدرجة العليا التي رفع إليها فاجر في عالم الفن . (انظر
كتابيه - شوبنهاور الملم - والتأجربة الكاملة) وكان قد
استوعب أوتاً فلسفة ماركس وله منها نبؤات مدقت بشكل
يدعو إلى المعضة - إذ أن نيتشة هو الذي تلبأ في كتابه ما
وراء الخير والشر لفلسفة ماركس بالذبح ، وعين بالذات الدولة
التي ستعمل مثلها وهي روسيا في وقت كان لا يتصور هذا
أحد ؛ لأن روسيا كانت تروح تحت حكم التبايرة الحديثى -
وقد صبح ما تلبأ به نيتشة فاحتضنت روسيا الدركسية الآلمانية
وحلت مثلها - وقد كان هذا العمر الذي ضم فاجر وشوبنهاور
ونيتشة يمزج بأحداث جسام . فقد حدث أن اعترت أوروبا كلها
لموجة فكرية صيفة كان لها ما لقنبلة التوبة في مصر من وقع ،

(١) كتاب زرادشت .

(٢) سانت جيمز في مقالة كتيب الأخلاق لأرسطو .

(٣) كتاب رسائل العدالة بين نيتشة وفاجر

عبقرية جوة من بعض الماني ونبتة باللات فوسيلة موسيقية
لأه شاعر لا ناقد - يا أستاذ المداوي - إذ هو القائل : « إن
كتاب زولدشت أستم موسيقية سدت في داخلي فأصنيت
إليها وسجلتها » ١

أما - تشهدك بالناسخ والنسوخ في القرآن فإنا نقول
بوقوع التأثير في سقرية بيثة والتأثير وقع أيضاً في فترة ما قبل
الآيات المنسوخة قبل نسخها، فلا آيات لم ترد شرب الخمر من
الصحابة فلا يقتضي إباحة الآيات المنسوخة قبل وقوع النسخ
وهذا مؤيد لقولنا أيضاً ... أما كلمة حلق العبقرية التي ذكرتها فلا
عمل لها مطلقاً في المناقشة ؛ وستان بين الخلق والتفتيق ؛ يا أيها
الأستاذ الناقد !

أما ما جاء في مقالك من لفر فمر عليه كراماً ...

محمد فهمي

في تفسير الامام محمد هجره :

جاء في تفسير جزء (عم) للأستاذ الإمام - رحمه الله -
عند تفسير أول سورة (الليل) ما يأتي :

(والليل إذا يمشي) يتبدى في هذه السورة بأن يقسم بالليل
وهو الظلة لأنها الأنسب بما ختمت به السورة السابقة من
التمسدة وإطباق المذاب ... ١

والإمام يعني بالسورة السابقة سورة (الشمس) التي آخرها
« فكذبوه فقروها فعدم عليهم وهم بدنبهم فسواها » ولا يخاف
ضبابها ، والمعلوم أن سورة الشمس سابقة لسورة الليل في الترتيب
لا في النزول إذ أن سورة الليل ولت بعد سورة الأعلى - وبذلك
يكون لا محل هنا لذكر المناسبة التي ذكرها الإمام .

أما المناسبة ؛ فلما كان القسم عليه هو تحرر اختلاف سمي
الناس في الحياة اعتملت صيغة القسم على أشياء مختلفة لتركيز
الغنى الفسود في عقول المخاطبين - فقد أقسم بالليل والنهار في
قوله « والليل إذا يمشي والنهار إذا يجلي » وما غفلان - كما
أقسم بمخالق الذكر والأنثى في قوله : « وما خلق الذكر والأنثى »
وما غفلان أيضاً ، كأنه يريد أن يقول لهم : إن اختلاف سميكم
في الحياة يؤكد تأكيد اختلاف الليل والنهار والذكر والأنثى
ذلك الاختلاف الذي لا يتطرق إليه أدنى ريب ولا تستطيعون إنكاره

محمد هجره الله السمان

مدرس عباس الاسلام الكبرى الاجتماعي ببيروت

الأسباب مجلت نخلهم بعضها قبل الآخر كزوجة فاجر مثلاً إن
كان حقاً لها كل هذا الأثر ، ولكن التعظيم كان أنها لا محالة .
فهنا مرحكم التطور في عقبة الفيلسوف الذي يما حطوطه البارزة
يقدر ما تطبيقه بمجالة في مقالة ...

ويؤسفني أنه هذا أن أناقش الأستاذ المداوي في التوافه
التي وقع عندها كل الغفوف وذكر فيها هجره ... ليس
لكلمة genesis في الإنكليزية كلها إلا هذه اللتان :

Birth' Creation' beginning

ولادة - خلق - سفر التكوين - لا الإخراج - (أي خلق العالم)
فكيف يصدق أي عقل ترجعها بلفظة إخراج ؟ أما الجملة الأخرى
You have shown فتعصب على خلق الكتاب لسموه التراجيديا
أي على القائل بمخالفه وكلا الرضعين يؤيد ترجيح . أما خلق الفيلسوف
الشاب للفنان الكبير ليأخذ بيده في طريق الهدى ، فهذه وصمة
لا تليق بالأستاذ المداوي ، فكيف تليق ببيتة العظيم ؟

تقول « إن العبقري يولد وبذور العبقرية في دمه ؟ كيف تعتقد أني
لا أقرر هذا ؟ لكن هذه البذور لا تحتاج إلى مواد إلى شمس وترتفع عند قها
جنودها لا ؛ إنما ينير هذا نخل بلا شك بكرة عبقرية لا عبقرية ..
والشمس والمواد لا تحيل البقرة بإسيد (مروحى) إلى شمس أو
إلى ماء أو إلى مواد ، وإنما هي عوامل مساعدة على التفتيق والإببات
وهكذا كل تأثير في السقرية يا صديق . وقول : (ما كان لهذا
للفكر الجبار أن يثار أو يستمد وجوده الفلاني من أي إنسان
سما تكن مكانته في الحياة الفنية) . إن الحياة الفنية هنا شأنها
شأن أي حياة ليس البيرة بنوع التأثير بل بفرعه على أي وجه .
ثم إنك تقول إن زارا قل لرقته وأنصاره ماذا بهم زارا من جميع
الزمنين به ؟ إذ عليكم أن تجدوني لتجدوا أمكم ... والصواب
أن تقول هذا للأستاذ المداوي الذي يشكر أي إعلان سابق
لبيتة بفاحر ما دام قد جعله أحيراً ، ويرى ذلك كان تملقا
متحدياً كل حقيقة أ مع أن بيتة ظل يعبد فاجر حتى أواخر
عقده الرابع » ١

أما - ذلك عن تأثير بيتهون في جوة يا أستاذ المداوي فهو
مثل سكوس لأن جوة الفيلسوف كان يكبر بيتهون بمراحل ،
بينما بيتة كان مع فاجر فتى ناشئ يحطو أول خطواته كما تقول .
ومع هذا لا نستطيع أن نحكم بعدم تأثير موسيق بيتهون في تفتيق

أبو دمي الاسكندر :

ورد في مقالة الأديب كظم الظفر عن (إبراهيم كسرى) أن
الاسكندر القديس توفي في الدائن وحمل تابوته إلى الإسكندرية
لأن أمه كانت تقيم فيها . والتاريخ يقول غير ذلك إذ يقول إن
الاسكندر توفي في مدينة بابل وتابوته لا يعرف له مقر حتى الآن
وأما عند وفاة ابنها الإسكندر تقيم في بيللا Pella مسقط رأس
عائلة الإسكندر .

عزير غلنكي

جميع غيور :

جمع غيور على غيورين صحيح على مذهب الكوفيين لأنهم
لا يشترطون في الصفة التي تجمع جمع تذكير ألا يشترك فيها
الذكر والمؤنث سواء كانت على وزن ضول أم لا بخلاف اليمعريين
وقس عليه نظائره ، ولا يخفى أن هذا الجمع المألوف المشهور ،
أخف وألطف من جمع التكسير (غير) التريب للمجود .

على حسن همداني
بالجمع النوى

سويبا بمعنى سوا :

اطلعت على ما كتبه الأستاذ كامل محمود حبيب تحت عنوان
« قتي من الريف » في عدد الرسالة ٨٢٠ تأعجبني الأسلوب القوي
والتركيب اللين والبلاغة الشديدة في كلامه ولكن رأيت في ثنايا
تعبيره عبارة جذبت نظري

في ص ٢٣٣ يقول على لسان هذا القتي « ومؤلا ، رقتالي
نضوضا إلى الأزهر وتروح سويبا إلى القار »

واستعمال سويبا في هذا الموضع بمعنى سوا خطأ شائع على
الأساسة لأن لفظ سوي إنما هو بمعنى مستور .

قال في اللسان ورجل سوي والأنثى سوية أي مستور فأرجو
التنبية على فساد هذا الاستعمال في مجلتكم الزاهرة التي تدمودنا كما إلى
دمج لتقانا العربية والأساليب الباهرة في مختلف الأنظار العربية .

عبد المليم علي محمود

قلم صنع لا صناع :

ورد في الصباح النبوي مادة صنع ما يلي (ورجل صنع
[بضعتين] وصنع الدين أيضا أي حافظ دقيق . واسماعة صناع
[وردان كلام] ... الخ) .

وعليه نقول : قلم صنع : لا صناع كما جاء في معرض الأستاذ
المجسم لكتاب (وميض الأدب بين عبوم السيارة) في عدد
الرسالة (٨٢٠) إذ قال : وبهذا القلم الصناعات تناول ... الخ) .
هدى الله الأعلام ، فصيح الكلام .

اسماعيل أبو صيف (الصورة)

تاريخ المؤرخه :

(لتنبيه الأستاذ اجليل الشيخ أبو السون)

الجانب الثاني في تناول التاريخ هو الذي يعطى جوده ؛ ويشيع
اللفظ في أرقامه ؛ ويبحث الحياة والنشاط والتأثير في جسمه .
وهنا يشهد الجانب للوضوح وهو الميكمل المظني مكتوبا بالعلم
والدم . وحمل كاتب التاريخ هو تقديم صورة حية وانتمية لما
يخالجه . وهذا ما يحسه القارئ لهذا العمل الذي قام به فضيلة
الأستاذ الشيخ محمود أبو السون في التاريخ للأزهر وإلقاء
الضوء على تلك البيئة الفاطمية التي ولد بين أحضانها الأزهر .
نشدها ميلاده ووقفنا على الآمال التي كانت مستقرة على هذا
الوليد ؛ ثم تطوره حتى صار جامعة إسلامية كبرى . ثم سيطرنا
فكرة عن مواد الدراسة فيه ؛ ويقدم لنا شيوخه الذين تولوا
قيامه ؛ ويقف بنا غير طويل ليعرفنا بأشهر رجاله ؛ ويرجع بنا
على نظام الدراسة قبل النظام وبسده ؛ ثم بين تلك الأطوار التي
مرت عليه حتى استقر به المقام في هذه المرحلة الأخيرة وما يطرحه
من سمات فكرية وروحية . وهنا عمل قيم جاء في وقته ؛ خارج
الأزهر الحافل لم تكن صورته وانتمية محددة إلا في أزمان التلة
التقليد من التفتين ؛ وما عدا ذلك فهي مهمة مطبوعة وجيزة .

وتعددت بفضل هذه الدراسة وانتمية للبيوت مستقرة في
الأذهان . ولعل هذه الدراسة الموجزة تكون فائدة لدراسات
مستفيضة دقيقة تناول كل ناحية من نواحيه . وسدغلا أظن
أن أساذنا في حاجة إلى تقديم آثاره في نواحي الجهاد السياسي .

موتعات في ذلك الظلام الحالك من خلال النوافذ ...
 بنوجس خيفة أن تقع أبصار من على رأس آدمي على الباب
 ونأب أحد الأطباء - وكان يشد وحاله إلى الجنوب
 كل عام إذا ما بدت نباشير الشتاء - لياق في أصحاحنا
 واحدة من تلك القصص التي يكتشفها النحوض والفرابة :



قصة من روائع موباسار :

الغريب . . .

بقلم الأستاذ مصطفى جميل مرسى

- ١ -

أخذنا بأطراف الحديث والعربة نفاذونا مدينة « كان »
 زاخرة براكيها ، ولم سكند نتجاوز « بوسكن » حتى صاح
 أحدنا :

— ما هو ذا المكان الذي كنت تدعي فيه الناس !

قلنا بنا نحوض في أخبار المرافات ، ونتناول سيرة أولئك
 القلة الذين كانوا — بما مضى — يلبون الناس أرواحهم
 وينتصهون أمواتهم ، فراح كل منا يدلي بما يراوده من قصص ،
 ويطرح ما يراوده من حواطر ... وطفقت النساء يحملتن

والأدبي والذهبي لا تزال رائحة خيبة .

محمد عبد العظيم أبو زبير

قصص المؤلفات الحسائية المصورة :

(نائب الأستاذ حسن محمد الكرى)

هذه سلسلة جديدة من « كتبات » صغيرة الحجم عظيمة
 النفع كبيرة الفائدة تومر على تأليفها الأستاذ حسن محمد الكرى
 المدرس بمعهد المعلمين ، وأفرغ فيها الجهد الشكور لجملة متمشية
 سم أحدث طرق التربية الحديثة لتعلم مادة الحساب .

ومادة الحساب — لا شك — من المواد الجامدة التي لا
 يقل عليها سائر القلاميذ وبخاصة في المراحل الأولى من التعليم ،
 وذلك نظراً من أدوات التشويق والترفيه وجلب انتباه الصغار
 والأستاذ مؤلف الكتاب وفق كل تقويم حين جعل

مسائل الحسائية قصصاً مصورة ملونة مشرقة تدفع الأطفال
 وترغبهم في قراءتها ك موضوع من موضوعات المطالعة ، وكساعة
 من مسائل الحساب في آن ، وفي ذلك يقول في تقديم كتابه
 « حملت على وضعها ما أله من شغف الأطفال بمطالعة القصص ،
 وما أراه من خير عتق في الاستفادة بهذا في تدويرهم أثناء
 المطالعة على بعض العمليات الحسائية حتى تزدوج الفائدةان
 العربية والحسائية » —

وسد - فإما نرجي أفضل الشكر للأستاذ المؤلف الذي أخذ
 على عاتقه القيام بهذا العمل الجليل في خدمة النشء ، ونرجو أن
 ينتفع الأبناء بالإقبال على أمثال هذه المؤلفات التي تتوخى الفائدة ،
 وتسند أسس الأعراس ، وأهل النالوت

هرنار أسعد

(الزعزعة)

فلم تنبس بلبث شقة ، وقد نهبجر لسانها ، وطلت أذناها ،
وازداد قلبها خفناً !

واستطرد فها يقول : ما أنا بشرير - إنها السبينة !
فأمسكت على صماتها ، ولكن حركت ساقيها فجاءت - وهي
لا تدري - فآخذ الذهب يتدفق إلى الأرض كما يتدفق الماء من
الصنبور ... فسكت الرجل يحملني حيناً وقد أخذته الدهشة في
ذلك السيل الذهبي ، ثم لم يلبث أن انحنى بلفظها وبجمعها !
فبعت مروعة ، وألقت بكل ما معها على البساط ، وحثت أن
تجري تروم النجدة وتشرى النجاة !

ولكن الرجل - وقد أدرك ما هي مقدمة عليه - قهر
إليها وأطبق على قذعها ، ثم دسها في غلظة إلى حيث كانت تجلس
وهو يحسك رسنها ... وراح يقول في صوت مرتعد الثبرات :
استنى إلى يا سيدتي - لست بشرير ، ولا مستأثم ... والبرهان
على صدق ما أقول أني سأجمع هذا الذهب وأرده عليك لا ينقص
دائني ، ولكنك إذا لم تكفوني لي موناً وملافاً حتى أعبأ المدة ،
فأنا لا أجدل ضائع يساق إلى موته ، ولن أبوح لك بنير ذلك !
ففي خلال ساعة سيعرق بنا القطار من الحدود الروسية ،
وحياتي معلقة حينئذ بين يديك وبين يديك ... ولا يذهب
بك الخيال ، وتحوّزك الوسواس ، إلى أني سفتك دماً ، أو
سلبت مالا ، أو جئت أمراً يخالف الشرف وذنس الضمير ...
أقسم لك أني لم أجانب إثمًا ولم أقارب ذنباً - ولكن لن أبوح
لك بالمزيد !

ثم ركب ثانية ، وراح يجمع الذهب ، حيث انتثر تحت القاعد
وفي أنفاس البساط ، حتى إذا امتلأت الحقيبة به مرة أخرى ، ناو لها
لجارتها في هدوء دون أن تخرج شفتاه عن كفة بردها ... ثم انشأ
إلى الركن الآخر من البرية جلس فيه لا يحرك ساكناً ! ومكنت
من جانحة إلى الصمت وقد ثقلها السكون - وما برحت النشبة
ترادوها من أثر الخوف والرمب ، وإن أفرغ روعها وبيأت
نفسها تنزع من الاضطراب ويطعن قلبها وريداً وريداً !

أما هو ، فقد جلس لا يرم ، ولا يمتلج له طرف ، وهو
يحدق أمامه ، شاحب الوجه ، تلووه سفرة كأنها سفرة للوت ...
وأخذت هي تصل إليه - بين التهمة والقبعة - نظرات عاجلة
تختلسها اختلاساً ، وسرمان ما تزد منه ... بدا لها الرجل ونش

زوجها بسموه الصغير ، فالح هذا على أسرته أن ترجم إلى « مثنون »
في فرنسا .

« فاستقلت القطار - منطوية على نفسها في عرينها - أما
حاشيتها فقد أقامت في ناحية أخرى من القطار .

ورأت عليها الحزن واحتواها الشجن ، وهي جالسة على كنب
من الباب تلقى بطرفها إلى الخنول والثرى وهي تحرمها في إثر
بعضها ، وقد استشرت ألم الوحدة ، وأحست قبح الوحشة في
حياتها وهي مائلة من أطفال يملأونها بهجة وبشراً ، وشاية من
دي رم يحيلها سرحاً رائكس . غير زوج ملئت في قلبه عواطف
الحب ، ونصبت منه عيون الحنان . - فلم يتورع أن يقذف بها
في ركن قصي من السالم دون أن يصحبها كما يهذون الخادم المريض
في منزل عن الخلق !

وكان تابها « إيثان » يترج إليها في كل محطة لينظر إن
كانت سيده تروم أي شيء فيؤديه لها ، وكان رجلاً كهلاً شديد
الإخلاص ، مثلق التلب على الطاعة ، سريعاً إلى إنجاز كل أمر
تلق به إليه ...

وبجاءت من لها أن تحسب ما قدم لها زوجها - في المحطة
الأخيرة - من الثنود الذهبية الفرنسية ، فتفتحت حقيبتها
السيرة ، وأفرغت في حجرها ذلك الذهب الأسفر الزمان !

وعلى حين غرة أصابت وجهها نسمة قارسة من الهواء ،
فرنست رأسها - وقد تولها الدهشة - تستجل الأمر ، فاذا
بالباب قد فتح ، فلم تلك الكونتس المضطربة سوى أن تطرح
فلانها السمراء على ما في حجرها ، ثم ثبتت مترقبة !

ثم تمسح لمخاطات ، حتى دلف من الباب رجل عاري الرأس ،
جريح اليد ، لاهث الأنفاس ، وأغلقة من خلفه ، واستقر في
مقدم ياق إلى جوارته بنفورات مائة ، ثم لم يلبث أن لف متديلاً
حول رسته المختبئ بالسماء !

فأحست السبينة لمرط خوفها أنها تكاد تنب عن وجهها ،
فلا مجال للريب في أن هذا الرجل قد لهما وهي تحسب تقودها ،
نغب إلى سلبها ... ثم ... ثم يزحف روحها ! إنه ما يروح بمجدجها
بنظراته القاتية ... مضطرب الأنفاس ، مقطب السات ، يتربص
بها الفرص حتى يلب عليها !

قل بنبة : سيدتي ... لا تخافي ولا تجرمي !

ألمانية ، فهم الرجل المجهول ، وقام إلى الباب قائلاً في صوت هادئ رقيق :

— ممدرة يا سيدتي إن أخلفت ما كان من وعدي ، بيد أني قد حرصت من خادمك ، فلا أقل من أن أحل مكانه ، أما نموذج حاجة ؟

فأجابته في فتور : اذهب وادع وصيفتي !
فصلى ثم طواه الخفاء ، ولم يقع عليه طرفها بعد ذلك إلا حينما كانت تناول غداءها في إحدى المحطات وهو يرمقها من بعيد ، ثم أخيراً في « ستون » حيث استقر بها النوى !

— ٢ —

وثاب الطبيب إلى الصمت هنيئاً ، ثم وصل ما انقطع من حديثه قال :

« وذات يوم ، بينما كنت ألتقي مرشاي في عيادتي ، دخل على شاب طريح القامة وسيم الحيا وسألني في هدوء وسكينة :
« أيها الطبيب ، لقد أقيمت متقصياً أخبار الكونتس ماريا بارونا !
إني من أصدقاء زوجها ، وإن كانت لا تربطني بها مرفقة ! »
فأجبته : « لقد أفلت الزمان من يدها ، ولئن نظرت أرض روسيا بعد الآن ! »

فإذا بي أرى الرجل يترقى في البكاء ، ثم مضى في سبيله بترنح كمن ذهب إليه الحجر ! وقد أخبرت « الكونتس » في المساء بما كان من شأن ذلك الرجل القريب ، فهزت رأسها وقد لاحت على وجهها سماء التآثر ... ثم أخبرني بتلك القصة التي رددتها على أعمامكم لتوى !

ثم أضافت قائلة : « إن هذا الرجل الذي لا أدرى منه شيئاً ، يتبعني الآن كظل ! ولا أكاد أخرج يوماً حتى ألتقي به ... فينظر إلي في رقة ونيل .. بيد أنه لم يحاول أن يخاطبني أبداً ! .. وإن الصمت عليها حيناً ، وهي تحاول أن تجمع شتات فكريها .. ثم قالت : « تعال .. ساراهنك على أنه قائم تحت النافذة في هذه اللحظة ! »

وغادرت كرسيا الطويل ، وخضت إلى النافذة .. ثم أوضحت الستار عنها ، وجلس أرى ذلك الرجل الذي أتاني في السبيحة . جالساً على مقعد في الروضة التي أمامنا .. يحد بصره إلى الخلل .. فإني وقع بصره علينا — ونحن في النافذة — حتى نهض من

الوجه منتبسط السمات ، عليه سماء السيادة والنبيل ، قد تجاوز عقده الثالث !

وكان القطار ينساب في سرعة خفيفة خلال الظلمات الطامية ، وورسل بين آونة وأخرى صفيره الحاد يرقى هدأة الليل بمعدنه ! ولكن ما لبث أن خفت من سببه ... ثم سكنت حركته بعد أن دفر بعض الصفحات ... فلما برز « إيفان » من الباب ، ألفت « الكونتس ماريا » نظرة محلي على رفيقها ، ثم قالت غلامها في صوت خافت وبيرة مريبة : « إيفان سوف تعود إلى الكونت ، فاني حاجة إليك ! »

فلملق فيها الرجل بينين واسمتين يتراقص فيهما الاضطراب وقد تجلت على وجهه الحيرة ، وأرتج على لسانه القول : « ولكن يا سيدتي ! » فأجابته :

— « كلا ... لا تصحبي ... فقد غيرت من فكري ورجعت عن رأيي ... ومن الخير أن تبقى في روسيا ... إليك بعض النقود لتعود بها ، وتأولني قبضتك وعيالتك ! »

فلحق الخادم في جزع ودهش قبسته وعباءة دون أن ينس بمؤال يستجلى به الأمر ، فقد عودته التجارب وعلته الأيام أن يطعم أهواء سادته ويحجب زواجرهم ولو كانت غريبة مباغتة ، ثم ارتد على أعتابه مغرور في السنين بالدهوع !

ولم يلبث القطار أن اندفع بطوى الأرض شطر الحدود . فقالت « الكونتس ماريا » لرفيقها : « إن هذه الأشياء لك — أيها السيد — أنت الآن « إيفان » هادي ... ولا أروم إزاء ذلك سوى شرط واحد ، هو ألا تحدثني بكلمة ، ولو كانت تحمل معنى الشكر ! . فامحى الرجل في رقة دون أن ينس بينت شفة ! ثم عاد القطار إلى الوقوف ثانية ، وصعد إليه نفر من الضباط في أردتهم الرسمية ، فنت لهم الكونتس يداً بأوراقها قائلة — وهي توى إلى الرجل في مؤخر المرة — :

« ها هو ذا هادي إيفان وأوراقه هنا ! »

انطلق القطار في سببه من جديد ، وقد جلس كلاهما غير مبد من الآخر ، والليل بضئهما ، والصمت يمتد بينهما ، حتى إذا انسلخ نور الصباح من دياجير الليل ، وقف بهما القطار في محطة

جلسته ، وهن في الطريق لا يلقى على شيء ، حتى نال من
ناظرنا ..
وحينئذ فطنت إلى شيء عجيب يمت الخزن ويشير الإجاب .
فقد أدركت سر ذلك الحب الصامت الذي نوثقت مره وتمكنت
وشأني بين هذين المخلوقين اللذين جعل كل منهما صاحبه
كل الجهل ..
إنه يوم بها وبسببها عبادة خالصة ، وبود أن يذهب بحياة .
فكان يقبل على في كل صباح يسألني : « كيف حالنا ؟ »
ومو على يقين من أن أدرك مدى أحاسيس وشاعره ... ثم
يشجع في محب ويجزع وقد أسدل على وجهه راحته ... كلما أحس
بأنها تزداد ضعفاً وتشتد محولاً ... وقد فطنت عليها وطأة الملة .
فالت لي يوماً :

« إن لم أخطب ذلك الرجل العجيب سوى مرة واحدة .
ولكن يبدو الآن كأنى أمره منذ عشرين سنة ... »
الفت به ردت على انحناءة الرقيقة : « بإتصاف أناس على نحرها »
وقاغت على صفحة وجهها : « وقد أحست - على ولم خطاها
السريه إلى التغير - أنها سيده كل السادة هائلة كل الهاء
بذلك الحب الذي يفيض عليها هذا الإنسان وبشرها به في وقه
ثليل وإخلاص شاعري ... يكاد أن يذهب بنفسه كل مذهب .
ولكنها أبت أن تعرف » « ورفضت أن تخاطبه وهي .. تود :
« كلا ... ثم كلا ... أن هذا سوف بمحور تلك الصداقة الثرية
بيننا ... وبفسدها .. يبنى أن يظل كل منا جاهلاً صاحبه .
قريباً إليه قلبه يبدأ عنه بلسانه ! »

أما هو ، فقد كبت نفسه وراضها على ألا يدنو من
صاحبه ... وحزم أمره على أن يبق بهذه التي قطعه على نفسه
في العربة وهو ألا يكلمها أبداً ... وقد كانت هي خلال الساعات
الطوال التي يشتد فيها الزهر عليها ويضيق سدرها بالحياة .
فنهض عن مقعدها وتوسى إلى النافذة فنزع ستورها ... حتى
تنظر إن كان ثمة تحت النافذة ؟ فإذا لم يكن بصرها إليه وهو
جالس على مقعده لا يرم ... انشنت إلى قرأتها ، وقد انخرجت
شقها القاربتان من ابتسامه وقبة ...

وأشرقت عليها الشمس ذات يوم جسداً بلا روح ، وقد
طوى الوقت صفحة حياتها . وبينما كنت أم بتناودة البيت ...
أقبل على الرجل صاحب الوجه زائع المبدع ، وقد نبيل على عياه

وخيم الصمت برهة على الطيب ! ثم عاد الحديث : « إن
هذه الحادثة هي الحرب ما مر في من الحادثات ، بل لعلها الوحيدة
التي تظهر لكم الناس ... وعام عليه من غرابة وجنون ! ... »
تتمت إحدى النساء في نبرة خفيفة : « لم يكن هذان المثلوثان
ساذرين في جنونهما كما يظن بك الظنون ... بل إنهما كانا !
(إنهما كانا ! ...)

يبد أنها لم تمض في مبارتها ... فقد شرقت بالدموع ! ولم
يدرك أحد منا ما كانت ترى إلى قوله ... إذ حولنا دفعة الحديث
لهدي من دوعها ونزل على قلبها السكونية .

(ملط)

مصطفى جميل مرسى

منطقة شين الكوم التلصيفية

قلم التلصيف الحر

« ثلث وزارة المعارف الصومبية
منطقة شين الكوم التلصيفية من فقد
القسم البيضاء من رقم ٧٢١٢٩٣ إلى
رقم ٧٢١٣٠٠ من دفتر ٥٨ مدارس
حرة المبتدى برقم ٧٢١٣٠١ والتمنى
برقم ٧٢١٤٠٠ وهذه القسم من أصل
وسورين من مدرسة الأقباط الايطالية
للبنات بطوخ دلوك وقد اعتبرت هذه
القسم ملانة فكل من يحاول استعمالها
يرضى نفسه للمحاكاة الجنائية » .

١٩٠٤

المعنى للزيت

يقدم

دفاع عن البلاغة

كتاب يعرض قضية البلاغة العربية أجمل معرض ويدافع عنها أبلغ دفاع ، فيذكر أسباب التكرار للبلاغة ، والملافة بين الطبع والصحة ، وحد البلاغة ، وآلة البلاغة ... الخ .

من فصوله المتكثرة

الدق ، والأسلوب ، والذهب الكتابي السامر وزعماءه وأنباعه ، ودعاة المادية ، ودعاة الرزنة ، وسوق البلاغة من هؤلاء وأولئك ... الخ .
(١٥ ترشاً)

سكك حديد وتلغرافات وتليفونات الحكومة المصرية

دليل تليفونات الإسكندرية طبعته سنة ١٩٤٩

يمكنكم أن تهجزوا الأماكن التي تختارونها للإعلان عن أعمالكم في دليل تليفونات الاسكندرية طبعته سنة ١٩٤٩ والإعلان في الدليل المذكور له نزاهة خاصة إذ يتجدد كل يوم طوال مدة سريان الطبعة ويتداوله آلاف المشتركين وبه أماكن خالية تستطيعون استئجارها بأسعار زهيدة .

ولزيادة الايضاح اتصلوا

بقسم النشر والإعلانات

بالادارة العامة — بمحطة مصر

مطبعة الرسالة